الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم

كلية الآداب و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

الشعبة : أدب عربي

التخصص : دراسات أدبية مقارنة

مذكرة التخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستير أكاديمي الموسومة ب:

تأثير روايات أمريكا اللاتينية في الرواية العربية المعاصرة

" غابرييل غارثيا ماركيز ورشيد بوجدرة أنموذجا"

مقدمة من طرف الطالبة:

بن درف نبيلة

تحت إشراف الأستاذ:

علام حسين

السنة الجامعية: 2016 / 2017

دعاء

ربي لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني أن الفشل هو التجارب التي سبقت النجاح

يا رب علمني أن التسامح هو أول مراتب القوة و إن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل و إذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل و إذا جردتني من الصحة فاترك لي نعمة الإيمان

يا رب إذا نسيت ذكرك فلا تنساني

آمين .

الإهداء

إلى من شجعني على مواجهة دربي و مصدر قوتي ،إلى من مشى معي جنبا بجنب و خطوة وساعدني ماديا ومعنويا لتحقيق حلمي زوجي العزيز.

إلى من له الفضل في البداية في مواصلة دربي أبي العزيز

إلى من يرتاح له قلبي و يزاح همي عند رؤيتها أو لفظ اسمها أمي الحبيبة

إلى البراعم و الكتاكيت الصغار فلذات كبدي أبنائي و قرة عيني سيف الإسلام و محمد عبد الإله .

إلى شعاع النور و الأمل الذي أضاء مصدر دربي و أعطاني بصيص الأمل : نسرين

إلى من كان لها الفضل الكبير توأم روحي رزيقة

إلى أم زوجي الذي كانت بمثابة أم لي

إلى جميع أفراد عائلتي : حمود ، محمد ، ابراهيم

إلى كل من يحملهم قلبي و لم يكتبهم قلمي

مقدمة :

لقد أقبلت على أبواب الحياة العربية و الروائية أيد عنيفة تدفعها و تساقطت في ساحات هذه الحياة شظايا رهيبة ، غير أن مركز هذا التفجير لم يكن في العالم العربي بل كان في الجزء الغربي من الكرة الأرضية و المقصود أمريكا اللاتينية ، حيث ازدهر الأدب الأمريكي اللاتيني خاصة الرواية و انتشر عالميا في العصر الحديث و لعل الحافز وراء سيلان هذا القلم هو الاستعمار و الأوضاع السائدة و المتردية في ذلك المجتمع ، حيث قلبت كل كيانه و غيرت طبيعة تركيبه الاجتماعي و اهتزت تبعا لذلك طبقة ربما لم يكن ليتاح لها كل هذا النمو و التفتح و التحولات الجديدة وهي طبقة الروائيين لكن سرعان ما تأثر بها العالم العربي و الروائيون العرب من الطبقة الناشئة الجديدة التي برزت إلى الوجود في شكل موجات جديدة فظهرت رواية عربية حديثة ومعاصرة لا تقل شيئا عن الروايات العالمية .

لقد درجت الرواية الأمريكية اللاتينية بواقعيتها السحرية و تغلغلت حتى الأعماق بصورة ملحوظة في روايتنا العربية المعاصرة.

كما لا يمكن أن نغض النظر بأن لها الفضيلة وكل الفضيلة التي تمكننا من أن نبصر آفاق و مزايا مختلفة عنها و التي كانت سببا وجيها في التأثر بها .

كما أن الأجيال التي تتعاقب على قراءة النص الروائي لا تستطيع البتة أن تدرك الفن الروائي ، إلا من خلال تاريخية إنتاجه و تنامي أشكاله عبر الزمن و القارئ للرواية اللاتينية لا يستطيع أن ينكر ما تتميز به من عنصر التشويق و العنصر الغرائبي و الذي أصبح موجودا في الرواية العربية المعاصرة و إن كان هذا يدل على شيء فلا يدل سوى على إطلاع الفكر العربي و الاستفادة من تجارب الأمم و الشعوب المختلفة.

لكن هل حقا تأثرت روايتنا العربية المعاصرة برواية أمريكا اللاتينية ؟.

وإن كانت قد تأثرت فعلا فما مدى هذا التأثر و ما حجمه ؟

ولماذا تأثرت بالرواية اللاتينية عن دونها من الروايات الغربية و الأجنبية الأخرى ؟

هذا ما سوف نكشف خباياه و نتحدث عنه من خلال بحثنا و قد ارتأينا أن يكون محور بحثنا هذا حول تأثير رواية أمريكا اللاتينية في الرواية العربية المعاصرة و الهدف هو الانتقال إلى نمط آخر له مقومات التجديد ما لم يتوفر لما سبقه من الكتابات الروائية فقمنا بتقسيم خطة بحثنا إلى مدخل و ثلاثة فصول تناولنا في الفصل الأول لمحة حول أمريكا اللاتينية ثم تطرقنا إلى تأصيل الفن الروائي العربي و تطوراته ثم نشأة رواية أمريكا اللاتينية و تطوراتها ثم ذكرنا بعض مظاهر التجديد في الرواية اللاتينية .

أما في الفصل الثاني تعرضنا إلى الواقعية ، فضاء الواقعية السحرية و ارتباطاتها و تحدثنا في الواقعية السحرية عند غابرييل ماركيز و أخيرا من تأثير رواية أمريكا اللاتينية أما الفصل الثالث فكان تطبيقي بحيث قدمنا ملخص عن رواية "مائة عام من العزلة" لكاتبها غابرييل ماركيز و مقتطفات من هاته الرواية و إعطاء لمحة عنشخصيات هاته الرواية و حبكة الرواية و سرد المكان ثم قدمنا ملخص عن رواية "ألف و عام من الحنين" لكاتبها رشيد بوجدرة و مقتطفات لهاته الرواية و إعطاء أيضا لمحة عن شخصياتها و حبكة الرواية و سرد المكان ثم ذكرنا أوجه الشبه بين الروايتين ليتضح تأثر رواية " ألف وعام من الحنين" برواية " مائة عام من العزلة" ، كما أننا لم ننسى ذكر أوجه الاختلاف و إعطاء " ملف الشواهد" لتأكيد هذا التأثرثم قمنا بتقديم حوصلة وختمنا بحثنا المتواضع بخاتمة .كما نحيطكم علما أننا إتبعنا المنهج التحليلي الوصفي وذلك بتحليل الشخصيات لكلا الروايتين ووصفها إضافة إلى إعطاء سرد المكان والحبكة والتطرق إلي كل ما يحلل ويوضح، أما الأن فلا يسعنا سوى تقديم شكر وإهداء لكل مستحقيه

شكر وتقدير :

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإنهاء هذا العمل المتواضع كما يسعدنا أن نتقدم بأسمى التقدير و الامتنان إلى الأستاذ المشرف " علام حسين" الذي وجهني عند الخطأ وشجعني عند الصواب فكان نعم المشرف

نسأل الله عز وجل أن يوفقه ويوفقني بما فيه الخير.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد إلى كل هؤلاء جزيل الشكر.

" أسأل الله ولي التوفيق في هذه الدراسة على أن يجعلها عملا خالصا لوجهه عزوجل متقبلا منه جل جلاله ، مفيدا لي من بعدي من طلبة العلم وانطلاقة للآخرين إنّه وليّ التّوفيق ونعم المولى ونعم النصير"

المدخل

بما أن محور هاته المذكرة يدور حول تأثر الرواية العربية فكان أولى بنا أن نعرف الرواية.

تعريف الرواية:

أ– لغة : الرواية مصدر (روى) فهو (روا) في الشعر و الحديث من قوم رواة .

ويقال روى فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه من كثرة الرواية عنه و يقال رويته شعر أي حملته على روايته[1]

و الرواية في الشريعة الإسلامية جمع رواة وهي نقل الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وروى من الماء و اللبن وتروي وارتوى بمعنى الشجر تنعم و الرواية المزادة فيها الماء ، الراوي من يقوم على الخيل[2]

و يقال روى عليه الكذب ، كذب عليه . و الرواية القصة الطويلة حديثا [3]

---

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد 14 ، ص 348.

[2]– الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط1 ، 2003 ، ص 1161.

[3]– المعجم الوسيط ، إخراج ابراهيم مصطفى و آخرون ، ج2 ، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر ، اسطنبول ، تركيا ، 1960 ، ص 348.

الرواية جمع روايات وهي قصة نثرية طويلة أي أنها مأخوذة من قص الخبر و الحديث إذا ساقه و أورده بحسب وقوعه و أصله من الأثر و اقتصه إذا تتبعه شيئا بعد شيء فالقصة معنى الخبر ثم نقلت إلى القصة التي تكتب

إذن فما هي الرواية التي نروم الوصول إليها و لعله من الصعوبة أن نجيب على هذا السؤال نظرا لما تحمله في طياتها ونظرا لحداثتها ونموها المستمر وحتى نلم بجوانبها وجب تعريفها إصطلاحا .

ب- إصطلاحا :

الرواية هي جنس أدبي من الأجناس النثرية وهي سرد للأحداث و الوقائع بطريقة فنية و بلغة متميزة و بأسلوب مشوق و غير مباشر تستوعب مجموعة من الخطابات و هي جنس منفتح وقابل لإستيعاب جل مواضيع و أشكال الحياة جماليا و تعرف بأنها سياق حوادث متصلة ترجع إلى شخص أو أشخاص يدور ما فيها من الحديث عليهم.[1].

ففيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر فلا يفرغ القارئ منه إلا وقد ألم و عرف كل خبايا حياة البطل و الأبطال و الشخوص في مراحلها المختلفة وميدان الرواية فسيح أمام الراوي لأنه بإمكانه كشف المستور في حياة أبطاله فيظهر خفياهم وحقيقتهم مهما طالت النهاية ومهما استغرقت من زمن أو وقت [2]

---

[1]- محمد كامل الخطيب ، نظرية الرواية ، وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، 1990 ، ص 31.

- محمد تيمور ، دراسات في القصة و المسرح ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، مصر ، ص [2]100.

وهناك من يرى أن الرواية ما هي إلا حكاية لها صياغة وحبكة فنية بداخلها أحداث و أبطال وشخوص تقدم بطريقة فيها سبك و حبك ، ويلعب منطق السببية فيها دورا هاما للوصول إلى خاتمة .[1]

وتعرف الرواية أنها كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع و تفسح مكانا للتعايش فيه الأنواع و الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة.[2]

عناصر الرواية :

الحدث : هو الفعل القصصي أو الحادثة التي تشكلها حركة الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالات معينة [3]

الشخصية : هي الشخص أي الكائن الإنساني وقد يكون في بعض الأحيان كائن حيواني مثل في قصة كليلة ودمنة الذي يتحرك في سياق الأحداث وقد تكون الشخصية في القصة رئيسية أو ثانوية .

الشخصية النامية : تنمو بنمو الأحداث و تقدم على مراحل أثناء تطور الرواية و هي في حالة صراع نفسي دائم مع الذات، أو مع الأخرين.[4]

الشخصية المسطحة : لا تكاد طبيعتها تتغير من بداية القصة حتى النهاية و إنما تثبت على صفة واحدة تكاد لا تفارقها .

---

[1]– عبد الفتاح عثمان ، بناء الرواية ، دراسة في الرواية المصرية ، مكتبة الشباب ، ط1 ، القاهرة مصر ،1982، ص11.

[2]– عبد الله العروي ، الإيديولوجية العربية المعاصرة ، ترجمة عيثاني محمد ، دار الحقيقة ، بيروت ، لبنان ، 1970 ، ص 275.

[3]– وادي طه ، دراسة في نقد الرواية ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 م ، ص 28.

[4]– عزيزة مريدن ، القصة و الرواية ، دار الفكر بيروت ، 1980 ، ص 27 – 28 .

3- لغة الحوار و السرد :

الحديث عن السرد و الحوار في حقيقته حديث عن الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر القصة باعتبارها نوعا من فنون القول غير أن كتابة القصة باللغة أصعب من

كتابة القصيدة و المسرحية اللتين تستخدمان أيضا نسقا أسلوبيا واحدا .[1]

السرد : " السرد قول أو خطاب صادر من السارد يستحضر عالما خياليا مكونا من أشخاص يتحركون في ايطار زماني و مكاني محدد وما دام السرد قولا فهو لغة ، ومن ثم فإنه يخضع لما تخضع له اللغة من قوانين و أهداف".

و الهدف الذي تسعى إليه اللغة هو التواصل أو التوصيل [2]

الحوار :

" الحوار جزء من البنية العضوية للرواية له ضرورته وأهميته فهو يدل على الشخصية ويحرك الحدث و يساعد على حيوية الموافق ولابد أن يكون دقيقا بحيث يكون عاملا من عوامل الكشف عن أبعاد الشخصية أو التطور إلى تجلية النفس الغامضة أو الوصول بالفكرة المراد التعبير عنها و الحوار الجيد يكشف عن معاناة شاقة مع الموقف و الكلمة ودلالات اللفظ" .[3]

الزمن :

---

[1]- الكردي عبد الرحمان ، السرد في الرواية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2006 ، ص 145.

[2]- طه وادي ، دراسة في نقد الرواية ، ص 39.

[3]- عبد الرحمن شرقاوي ، دراسة في الأدب ، ثريا العسيلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 ص 297.

" يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص ، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمانية و مكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن" .[1]

المكان :

" المكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الناس و لاشك أن الإنسان " ابن البيئة" وهي التي تعطيه الملامح الجسدية و النفسية فنحن جميعا بشر ... لكن المكان الذي تولد فيه هو الذي يحدد سيماتنا الخاصة المتميزة لذلك يجب أن يهتم الكاتب القصصي بتحديد " المكان" اهتمام كبيرا ... فقصة الحب مثلا تختلف اختلافا واضحا إذا وقعت في قرية أو مدينة ، كذلك ينبغي أن يعنى الكاتب بتصوير مفردات المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات" .[2]

---

[1]– سيزا قاسم ، بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، 2004 ، ص 37.

[2]– طه وادي، دراسة في نقد الرواية ، ص 36.

الفصل الأول :

الرواية في أمريكا اللاتينية و الوطن العربي .

المبحث الأول : لمحة حول أمريكا اللاتينية

المبحث الثاني :تأصيل الفن الروائي العربي و تطوراته

المبحث الثالث: نشأة رواية أمريكا اللاتينية و تطوراتها

المبحث الرابع: مظاهر التجديد في الرواية اللاتينية

بما أننا نتحدث عن الرواية في أمريكا اللاتينية إذن فما هي أمريكا اللاتينية هل هي دولة واحدة أو قارة أو مجموعة دول ؟ هل تقع في الجزء الشمالي من الكرة الأرضية أم الجزء الجنوبي ؟

فكان لابد أن نلقي نظرة شاملة عليها ؟

المبحث الأول : لمحة عن أمريكا اللاتينية :

لن نتوقف طويلا عند تحديد المصطلح ونكتفي بالإشارة إلى السائد اليوم إذا المقصود بأمريكا اللاتينية هي المجموعة الأصلية في الجزء الغربي من الكرة الأرضية التي خضعت للفتح الإسباني حيث استقررت هذه البلدان في الوقت الحالي في إحدى و عشرون دولة هي :

الأرجنتين وبوليفيا و البرازيل و كولومبيا ، كوستاريكا ، كوبا، تشيلي، هايتي ، هندوراس ، المكسيك ، الدومينيكان ، اكوادور ، جواتيمالا ، نيكاراجو ، بنما ، الباراجواي ، بيرو ، بورتوريكو ، السلفادور ، أوروجواي وفنزويلا.

L'Argentine , Bolivie , Brésil , Colombie , Costa-Rica , Cuba , Chili ,Haïti , Honduras ,Mexique, Dominicaine, Equateur, Guatemala , Nicaragua, Panama , Paraguay, Pérou, Portorigo, Salvador, Uruguay et Venezuela.

وبعد عام 1960 نشأت أربع دول جديدة هي جمايكا ترينيداد وتوباجو وجويانا ، Jamaïque, Trinidad, Tobago, Guyan.تسود فيها اللغة الانكليزية[1]

لكن لا يمكن قبول مفهوم لغوي محض يجوب أمريكا اللاتينية على أنها تلك التي تتكون من بلاد تتكلم الإسبانية البرتغالية بحيث نجد من بين 254.4 مليونا من السكان الذين يشكلون تعداد أمريكا اللاتينية (عام 1968) يتحدث بالإسبانية (64.5%) و يتحدث البرتغالية (33.4%) ويتحدث الباقي بالانجليزية و الفرنسية وحتى الهولندية (موراسا وسورينام).

---

[1]– محمد حمود ، أدب أمريكا اللاتينية ، ط1، 2008 ، بيروت ، لبنان ، ص 05.

وحتى* لغة الغواراني و السائد اليوم أن أمريكا اللاتينية هي كل تلك الأراضي الأمريكية التي تقع جنوبي الريو جراندي أو *الريو برافو الذي يرسم حدود الولايات المتحدة هو المكسيك.[1]

فأمريكا اللاتينية قارة تعاني من تداخل العصور فكل شيء يحدث في وقت واحد ، القدم و الحداثة ، فالقرى في هذه القارة مازالت تعيش فكرة تشبه العصر الإقطاعي ، في الوقت الذي تشهد فيه المدن أو بعض المناطق ثورة صناعية متقدمة وكما يقول :

*أوكتا فيوباث: " إن اكثر بلدان أمريكا اللاتينية تقدّما يعيش واقع الحداثة المتناقضة حيث يتعايش الحمار و الطائرة نفض إلى تناقض خطير هو أن المؤسسات في كثير من البلاد ديمقراطية لكن الواقع الفعلي المستشري في كل مكان هو الديكتاتورية".[2]

إضافة إلى ذلك فإن هناك نوعا من الإبهام يغلف الوضع التاريخي لهذه القارة .

إن الخضوع للحاجيات التوسيعية للإمبراطوريات العظمى التي ينظر إليها بوصفها مصدرا للمواد الأولية وسوقا لتصريف منتجاتها الصناعية في أوج العصر الصناعي ، كل هذا ما أدى إليه من أنماط معيشية معينة فرضت على أبناء هذه القارة جعل كل شيء فيها ممكن ، وكل شيء يمكن أن يختلط فيه الواقع بالخرافة بالسحر أو الأسطورة.

يقول *غابرييل ماركييز Gabriel Gacrai Marquez

---

* لغة الغواراني :هي لغة رسمية متحدثة في باراغواي.

* الريو برافو هي مدينة تقع في مقاطعة ويب تكساس بولاية تكساس.

* أوكتافيوباث Octavio Paz ص (1914المكسيك_1998 نشر ديوانه الأول عام 1933 هو شاعر وأديب وسياسي مكسيكي)

[1]– المرجع السابق، ص 6 –7.

[2]– أنظر ترجمة حامد أبو أحمد الكتاب " زمن الغيوم" لكتابه " أوكتا فيوباث" مختارات الحرية ، القاهرة ، 1998 ، ص 20.

" في أمريكا اللاتينية كل شيء ممكن وكل شيء واقعي أما اللاواقع فهو الفوضوية المتكيسة في جسد الحداثة ، وهي تهدد دائما بإعادة إنتاج هذا التناقض الفانتازي للتاريخ المعاصر الذي ينطوي على رؤى تشبه رؤى دون كيختوتة رواية للأديب الإسباني ميغل دي تيربانتس Miguel de Cervantès .

عندما كان ينهض ضد طواحين الهواء او ينطلق ضد قطيع الأغنام ".[1]

لقد شهد أوائل القرن العشرين محاولات بسيطة في كتابة الرواية العربية التي عالجت موضوعات اجتماعية و ثقافية و تاريخية ثم تبعت تلك المحاولات روايات جادة ، بالرغم من هذا إلا أنه صعب علينا تحديد نشأة الرواية العربية المعاصرة لاختلاف أراء المنظرين.

المبحث الثاني: تأصيل الفن الروائي العربي وتطوراته :

تعود نشأة الرواية العربية المكتملة إلى التأثر المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر و ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية في العالم العربي حيث بدأت فترة اليقظة التي تفتحت على نور الحضارة الحديثة ، [2]بالرغم من هذا فإن نشأة الرواية العربية المعاصرة تحدد حسب رأي المنظرين الذي ينقسم إلى قسمين :

---

* غابرييل غارثيا ماركييز Gabriel Garcia Marquez ولد 1928 / اراكاتاكا ، كولومبيا توفي 2014 بالمكسيك ، روائي وصحافي ، ناشر ، ناشط سياسي .

[1]– حامد أبو أحمد ، في الواقعية السحرية ، ط1 ، دار سندباد ، القاهرة ، 2002 ، ص 68 – 69.

[2]– أحمد هيكل ، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 ، ص 13.

أ- **التراثيون** : يؤمن أصحاب هذا الرأي بأن الرواية العربية تنحدر من جذور تراثية حيث تأثر أصحاب الروايات الحديثة بالكتب التراثية كتابة وشكلا وسردا وتخيلا كتأثرهم بالمقامة و الرحلة و حكاية ألف ليلة و ليلة خاصة المقامات العربية التي تركت بصمة واضحة في مؤلف *المويلحي حديث عيسى بن هشام[1] ، كما تأثروا بقصص القرآن الكريم و أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من أكبر ممثلي هذا المنظور *فاروق خورشيد يظهر جليا في كتابه "في الرواية العربية " [2]

ب- **التغريبيون** :

يرى بعض المفكرين أن الرواية فن غربي محض و نشأتها عن طريق التقليد و التثاقف و الترجمة و عليه فإن رواية زينب *لمحمد حسين هيكل تعتبر أول رواية عربية حديثة وما هي إلا تقليد للرواية الغربية .

من أنصار هذا التوجه نخبة من الدارسين منهم* يحي حقي الذي يرى في كتابه " فجر القصة المصرية جاءتنا من الغرب .[3]

---

* المويلحي ولد 1858 بالقاهرة ، وتوفي 1930 بحلوان ، مصر.

* فاروق محمد سعيد خورشيد ولد بالقاهرة 1928 ، وتوفي 2005 ، عمل بالتدريس و في صحيفة الأهرام المسائية و أستاذ للادب الشعبي أبرز أعماله " الكل باطل" و " زهرة السلوان" .

* محمد حسين هيكل ولد 1888 المنصورة مصر ، وتوفي 1956 بمصر هو شاعر أديب و سياسي مصري .

* يحي حقي ولد 1905 بمصر ، 1992 بمصر ، كاتب وروائي مصري أديب ساهم كثيرا في تطوير الرواية المصرية أشهر رواياته " قنديل أم هشام"".

[1]- محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، 1987.

[2]- فاروق خورشيد ، في الرواية العربية ، دار العودة ، ط3 ، بيروت ، لبنان ، 1979 ، ص 09.

[3]- أنظر إلى : فيصل دارج ، دلالات العلاقة في الرواية ، ط1 ، مؤسسة عيبال للدراسات و النشر ، قبرص ، 1992 ، ص 15.

كما نجد الكثير من الروائيين و الأدباء العرب يعترضون على الجذور الأولى للرواية العربية و يجعلونها غربية على الرغم من وجود لمسات الرواية لكن لا يمكن تسميتها رواية و اعتبار النواة الأولى هي رواية زينب سنة 1914 بل عدّت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث[1] نجد من دعاة القطيعة بين الرواية الحديثة و الأصول التراثية أيضا *اسماعيل أدهم فيعتبرها شيئا حديثا و مبتكرا و دخيلا على التراث العربي القديم من اجل ذلك الاتصال بالغرب.[2]

لكن على الرغم من حداثة الرواية في الثقافة العربية فإنها استطاعت أن تكسب ود القارئ العربي تدريجيا منذ أن فجرت رواية زينب 1914 تاريخ حديث بالكاد يتجاوز القرن من الزمن وحتى ولو ذهبنا إلى ما ذهبت إليه *يمنى العيد و اعتبرنا معها رواية (قلب الرجل) 1904 لكاتبه* لبيبة هاشم و قبلها رواية *لزينب فواز " حسن العواقب" الصادرة سنة 1899 م كأقدم نص روائي عربي فإن شلال هذا الفن سرعان ما تدفق.[3]

---

* إسماعيل أحمد اسماعيل ابراهيم أدهم ولد 1911 ، الاسكندرية بمصر ، وتوفي سنة 1940 أبرز كتبه " لماذا أنا ملحد".

* يمنى العيد :كاتبة و ناقدة أدبية لبنانية تتناول آليات إثبات الرواية العربية .

* لبيبة هاشم 1880 – 1947 صحفية و أديبة لبنانية أهم أعمالها " جزاء الخيانة" و " حسنات الحب".

* زينب فواز : 1846 – 1914 أديبة لبنانية ، شاعرة ومؤرخة .

[1]– أنظر إلى : بطرس خلاق ، نشأة الرواية العربية بين النقد الإيديولوجي للرواية العربية و آفاق أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب ، ط1 ، دار النشر و الطباعة ، بيروت ، لبنان ، 1981 ، ص 35.

[2]– توفيق الحكيم ، اسماعيل أدهم و ابراهيم ناجي ، دار السعد ، مصر للطباعة و النشر ، 1945 ، ص 12.

[3]– أنظر مقالة حول شعرية الرواية في " القوس و الفراشة" للروائي و الشاعر محمد الأشعري .

الأكيد أن من يواكب جديد الرواية العربية يلاحظ مدى التركيز على الأبطال الذي يعانون القلق و الخوف ، الازدواجية في الشخصية ليتراجع حضور الرواية السياسية ورواية القضايا الوطنية ، بل إغراق الرواية العربية المعاصرة في التركيز على الذات بل أكثر من ذلك همشت القضايا الوطنية .... على حساب القضايا الذاتية.[1]

فتنوع الأبطال بين المحتال ، المتملق ، المجنون و غيرها من الشخصيات التي لا تعير اهتمام للقيم في المجتمعات العربية التي تتجه نحو الفردانية و الامتثال للقوانين الليبرالية بشكل يستحيل معه أن نفصل بين ما ينسجه خيال روائيينا وما يدور تحت أقدامنا على الأرض العربية. [2]

إن الرواية قد أصبحت بالنسبة للإنسان الحديث جنسا مقروءا وعلى الحياة الحديثة فنا مفروضا نابعا من ذاتية الرواية و طبيعتها المنسجمة مع واقع الإنسانية و همومها .[3]

لو تأملنا هذه الرواية عندما نطلق عليها اسم الرواية لقد كانت في الحقيقة تعبيرات عن مرحلة انتقالية في الكتابة النثرية السردية تمهد للبنية الروائية في الأدب العربي الحديث و في فترة لاحقة أي بداية القرن العشرين اتسم عدد من الروايات التي كتبت بمراعاة الذوق الشعبي .[4]

---

[1]– عبد الرحيم مودن ، الشكل القصصي في القصة المغربية ، ج1 ، منشورات دار الأطفال ، ط1 ، 1988 ، ص 25.

[2]– جورج طربيش ، الرواية كملحمة بورجوازية ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 1979 ، ص 74.

[3]– وادي طه ، الرواية السياسية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات المصرية ، 1994 ،ص54.

[4]– عالم محمود أمين ، الرواية بين زمنيتها وزمنها ، مجلة" الفصول "، القاهرة ، ربيع 1993 ، مجلد 12 ، العدد 1.

خطت الرواية خطوة جديدة على يد هؤلاء وعلى يد* جبران خليل جبران و *أمين الريحاني و غيرهم .[1]

مع أننا يمكن أن لا نعثر على خصائص فنية أو موسوعية فيما كتبه اللبنانيون حتى أواخر العقد الأول من القرن العشرين فهذا ربما يعود إلى اضطراب حضاري حيث كانت تدخل المنطقة العربية عالم العصر الحديث وهو اضطراب ناتج عن أن العالم العربي لم يستطع الولوج إلى العصر الحديث دون تقاليده و تراثه ، أما العراق فإننا نلاحظ انه بدأ منذ فترة مبكرة متأثرا بالرواية المصرية غير أن التأثر العراقي لم يزد على التأثير الفني إذ تأخر ظهور الاتجاه القومي في الرواية العراقية إلى ما بعد ذلك بكثير.

وحين نصل إلى فلسطين نكتشف أن الشعر كان أكثر ظهورا و تعبيرا عن الخطر الصهيوني في الواقع عنه من الرواية وزاد هذا الشعور إلى ما بعد منتصف الستينيات و ما كدنا نصل إلى هزيمة 1947 حتى كدنا نتعرف على الرواية الفلسطينية بدأت مبكرة إلى حدا ما مع الروائي البارع *غسان كنفاني و عمقها أكثر *إميل حبيبي أما في الخليج الفارسي ، فنحن لا نجد إلى حد كبير بالنسبة إلى اليمن و المملكة السعودية فقد كان تأخر الرواية مقترنا بمكانة الشعر و حين نصل إلى بلاد المغرب العربي نلاحظ

---

* جبران خليل جبران ولد 1883 بلبنان وتوفي 1931 نيويورك هو شاعر ، كاتب .

* أمين الريحاني : 1876 – 1976 أديب شاعر ، باحث ، كاتب روائي ، قصاص ، مسرحي ، ناقد

* غسان كنفاني : 1936 عكا ، فلسطين ، 1972 لبنان ، بيروت روائي وسياسي وقاص وصحفي

* إميل حبيبي :ولد 1921 حيفا ، فلسطين ، توفي1996 الناصرة ،هو اديب وصحافي و سياسي فلسطيني أبرز رواياته " المتشائل".

من أبرز رواياته برقوق نيسان ، الأعمى و الأطرش .

[1] ـ

التأثير بالرواية المشرقية و المصرية بوجه خاص ، كما لا نتعرف على روايات فنية ، اللهم إلا في الستينات فعرفنا *عبد المجيد بن جلون و *محمد بن التهامي في المغرب. أما في الجزائر فإذا تغاضينا عن المحاولات المتفرنسة فسوف نعثر على بعض هذه الروايات في مرحلة التأسيس *كرضا حوحو وتتلوها محاولات أخرى *للطاهر وطار و *ابن هدوقة.[1]

إضافة إلى *بوجدرة ، أما في تونس فنجد بعض الروايات القليلة *لمحمود المسعدي . تحدد البدايات الحقيقية لنشأة الرواية هناك وبمراجعة روايات هذه الفترة نلاحظ أن الرواية العربية في بدايتها كانت تهتم بالنواحي الأخلاقية وبمواجهة المستعمر والابحار اكثر نحو الذات وهي في مرحلة تالية أولت القضايا الاجتماعية عناية خاصة وصلت إلى حد عدم الخروج عليها في بعض الأقطار العربية كما يشاهد في الرواية العراقية

---

* عبد المجيد بن جلون : ولد1919 بالدار البيضاء ، المغرب ،توفي 1981 ، المغرب كاتب و أديب مغربي ، قصاص ، روائي أبرز أعماله" وادي الدماء" .

* محمد بن التهامي : محمد بن التهامي المازني 1311 هـ ، 1250 هـ ، عالم ناسك فقيه ولد بمدينة فاس ، المغرب.

* رضا حوحو :ولد 1910 بسكرة ،توفي 1956 بالجزائر يعتبر رائد الأدب الجزائري في القصة و إلى حد ما في الرواية و المسرح ناقد و ناسخ أبرز كتاباته ،" غادة أم القرى ".

* الطاهر وطار : 1936 سوق أهراس الجزائر ،توفي 2010 ، الجزائر هو أحد رواد الرواية الجزائرية .

* ابن هدوقة : عبد الحميد إبن هدوقة صاحب أول رواية جزائرية " ريح الجنوب "

* رشيد بوجدرة : ولد 1941 عين البيضاء ، الجزائر ، روائي جزائري ، عمل في التعليم و تقلد مناصب كثيرة أبرز أعماله " الحلزون العنيد" و"ألف وعام من الحنين".

* محمود المسعدي ولد سنة 1911 تازيكه ، تونس توفي 2004 هو كاتب و مفكر و سياسي تونسي له العديد من المؤلفات الهامة من أبرزها " رواية السد".

[1] _

بوجه خاص [1] و الملاحظة المهمة التي تبرز من خلال ما سلف من تأريخ تطور الرواية هي أن الرواية العربية لم تدخل في الحيز الأهم من المرحلة الكبرى من مراحل تطورها و تكاثرها إلا في الستينات من القرن الماضي و تحديدا على إثر هزيمة حزيران عام 1947 وكان * نجيب محفوظ قبلها قد فتح الباب الواسع أمام عدة أجيال من الروائيين [2]و استطاع أن يؤسس الرواية العربية (ذات الطابع العربي) وبذلك قد بدأت مرحلة جديدة قيل و سبق أن الرواية في العالم العربي بدأت عام 1947 " ومن غرائب الصدف أن السنة تماثلها وبعد قرن من الزمن تصبح شديدة الأهمية و التأثير لأن هزيمة حزيران (1947) فجرت الوجود العربي وزعزعت اليقين الذي كان سائدا خلال عقود سابقة ولذلك فإن السنة الأخيرة 1947 تعتبر بمثابة ولادة جديدة للرواية العربية "[3].

فعندما ننظر في مكتبة الرواية العربية و بخاصة في الروايات المؤلفة في مرحلة (1912 – 1922) نتوصل إلى أن الرؤية الرومانسية هي التي تسيطر على الرواية العربية و كانت الروايات الرومانسية في هذه المرحلة تسير في خطين : الأول الرواية الاجتماعية ومن كتابها *إبراهيم المازني و *توفيق الحكيم و*طه حسين و*عباس محمود العقاد.

و الثاني : الرواية التاريخية التي تستوحي موضوعها من التاريخ كما نجد في أعمال *جرجي زيدان و*محمد فريد أبو حديد و*سعيد العريان و غيرهم لكن الرواية العربية

---

* نجيب محفوظ : 1911 القاهرة وتوفي 2006 الجيزة بمصر ، أول عربي حائز على جائزة نوبل في الآداب كاتب وروائي مصري أبرز رواياته " الشحاذ" و " أولاد حارتنا"

[1]- عبد الغني مصطفى ، الاتحاد القومي في الرواية ،الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،1992، ص 22 – 25.

[2]- منيف عبد الرحمن، الكاتب و المنفي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 2001، ص 23 – 25.

سرعان ما تحولت عن الرومانسية إلى الواقعية بسبب ظروف الواقع العربي نفسه[1] ، إن كتاب الرواية في العالم العربي مالوا بقوة نحو الواقعية في الوقت الذي كانت فيه الواقعية تحتضر في بعض الآداب التي خلقتها مثل : الأدب الفرنسي و الانجليزي وهذا يعني أن المذاهب و الأشكال الأدبية لا تستورد ولا تنشأ في مجتمع من المجتمعات إلا إذا كانت هناك ظروف اجتماعية و فكرية و فنية تسمح بوجودها ، فإن ميلاد المذاهب و الأشكال الأدبية لا تتم إلا في رحم يتقبلها و قد ظهرت في هذه المرحلة أصوات روائية كثيرة مثل *يوسف أدريس و نجيب محفوظ و غيرهم كثير وهكذا ظلت الرؤية الواقعية هي المسيطرة على الإنتاج الروائي العربي منذ سنة 1922 حتى معركة يونيو (جوان) 1947 و كتاب هذه المرحلة يكتبون في ايطار ما يمكن أن يسمى " الواقعية التقليدية" و

---

*إبراهيم المازني :إبراهيم عبد القادر المازني 1889 مصر – 1949 شاعر وناقد وصحفي وكاتب ،روائي مصري من شعراء العصر الحديث تميز بأسلوبه الساخر أبرز رواياته " إبراهيم الثاني".

* توفيق الحكيم : 1887 كاتب مسرحي، روائي مصري أبرز أعماله " عودة الروح".

* طه حسين : طه حسين بن علي بن سلامة 1889 – 1973 كاتب ومفكر واديب مصري كبير أبرز أعماله " المعذبون في الأرض".

* عباس محمود العقاد : 1889 – 1964 أديب ومفكر وصحفي و شاعر مصري أبرز رواياته " سارة" .

* جرجي زيدان : 1861 – 1914 أديب وروائي ومؤرخ وصحفي لبناني أبرز أعماله " غادة كربلاء".

* محمد فريد أبو حديد : 1893 – 1967 أديب ومدرس ، كاتب مصري أبرز كتابه ، كتاب " صلاح الدين وعصره".

* سعيد العريان : 1905 – 1964 أحد كتاب مصر اشتغل بالتدريس ثم انتقل إلى وزارة المعارف ، شارك في تحرير المجلات أبرز مؤلفاته " قطر الندى" .

[1] _

هي واقعية نقدية تعني بنقد المجتمع من أجل الإصلاح و النهضة و التقدم من خلال تقديم نماذج إنسانية مأزومة تعكس حركة المجتمع و بعض قضايا الواقع و يميز بعض النقاد بين الواقعية التي سادت في العالم العربي حتى 1947 وبين الواقعية التي سادت في الأدب العربي و خاصة في الرواية العربية بعد 1947 مطلقا على الأولى مصطلح " الواقعية الجديدة" أو " "الواقعية السحرية" التي تعتمد على المفارقة الحادة و السخرية الشديدة في تصوير البسطاء الذين يعيشون في القرى أو الأحياء الشعبية التي تمثل قاع المجتمع أفراد هامشيون من الفلاحين و العمال و صغار الموظفين و اللصوص ...

وقد لا يكون من الخطأ القول بأن معظم الأدباء الذين يمارسون الكتابة الروائية في مرحلة المعاصرة ينتمون إلى رؤية " واقعية جديدة" و اتضح أن الرواية المعاصرة تنطوي تحت لواء الواقعية السحرية ونلاحظ أن نجيب محفوظ كان له الدور الكبير في بناء الرواية المعاصرة. [1]

- **نشأة الرواية العربية المعاصرة في ظل نجيب محفوظ :**

---

* يوسف إدريس " : 1927 – 1991 كاتب قصصي مسرحي وروائي مصري من رواياته : " الحرام".

[1] وادي طه، الرواية السياسية، ص 78 – 79.

لقد وصفها نجيب محفوظ " بالفن الذي يوفق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق و حنينه الدائم إلى الخيال ... وما بين غنى الحقيقة وجموح الخيال ".[1]

لقد ظهرت الرواية في مصر منذ الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 م و إن التدخل الأجنبي وحضوره في الشرق أدى إلى إثارة روح العصبية في نفوس الشعب ثم ظهر الوعي القومي و لاح تأثير هذا الاستيقاظ في الحياة الفكرية و الأدبية ، إذ تأثر الأدب العربي بالأدب الغربي و ظهر بعض الروائيين الذين كان هدفهم تعليم العلوم الغربية مثل: *رفاعة رافع الطهطاوي و *على مبارك.

فمع عصر النهضة ظهرت الحاجة إلى بعث التراث و إحيائه ومحاولة استرجاع المقومات التي تبث عليها الأمة العربية الإسلامية مجدها و إعادة بناء هوية ضائعة فبعثت المقامة وكانت مصدر الهام ووحي للرواية العربية الحديثة .[2]

وكان للمهاجرين خاصة السوريين دور مهم فإننا نجد معظم الأدباء جاءوا مصر بعد محمد علي (رئيس) وهكذا أسهم في تنشيط المناخ الثقافي و في هذا التطور الروائي

---

* رفاعة رافع الطهطاوي : 1801 – 1873 من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا ، كاتب وصحفي عالم آثار ، مؤرخ فيلسوف أبرز كتبه " تخليص الإبريز في تلخيص باريز".

* علي مبارك 1823 – 1893 بمصر لقب بـ " أبو التعليم" كان مؤرخ و تربوي مصري و قد أثرى الميدان العلمي و الفكري بالعديد من المؤلفات منها " علم الدين" .

[1]– فريجات عادل ، مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائي) دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000 ، ص 09.

[2]– سيد عبد التواب محمد ، بواكير الرواية ، دراسة في تشكيل الرواية العربية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2007 ، ص 84.

انتقلت الرواية من طور الترفيه و التسلية إلى التعبير عن تجربة مصرية ومحمد حسين هيكل أول من انتقل بالتجربة و الرواية المصرية إلى هذا الاتجاه برواية زينب[1].

ثم دخلت الرواية مرحلة جديدة من التطور وهي مرحلة تأصيل للفن الروائي و هذه المرحلة هي مرحلة نجيب محفوظ حيث حدث تحول في الجامعة المصرية " الأزهر" من حيث ظهور العلوم الجديدة كعلم النفس ... كما كان يتاح الاطلاع على اللغات الأجنبية ... و الدراسات الواسعة في ميادين الأدب و القصص و الفروع المختلفة للفكر الأوروبي بلغاته الأصلية ، وقد استطاع نجيب محفوظ وفريقه من الكتاب لهذه المرحلة أن يضيفوا بعدا جديدا و امتدادا فسيحا في مسيرة الجهود الروائية .[2]

وظهرت عدة روايات كالرواية التحليلية و الرواية الذهنية و رواية التجربة الذاتية و الرواية التاريخية و الرواية الاجتماعية .[3]

و في أثناء تصنيف الروايات التاريخية في تلك الفترة لمع نجيب محفوظ بروايته التاريخية الأولى " عبث الأقدار " 1939 .[4]

إن نجيب محفوظ بدأ حياته الأدبية بكتابة المقال و كانت عنايته الأساسية بالمقالات الفلسفية ، ومن خلال اهتمامه أقدم على كتابة القصة القصيرة في فترات هامة من التاريخ المصري الحديث فمجموعته الأولى " همس الجنون" كتبت في فترة أليمة شهدت

---

[1]– أحمد القضاة محمد ، التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 34.

[2]– ياغي عبد الرحمن ، في الجهود الروائية من سليم البستاني إلى نجيب محفوظ ، بيروت ، دار الفرابي ، 1999 ، ص 85 – 91.

[3]– الشطي سليمان ، الرمز و الرمزية في أدب نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2004 ، ص 29.

[4]– أحمد القضاة محمد، التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 35.

نجاح مؤامرة البرجوازية المصرية الكبيرة بالتصالح مع الاستعمار الانجليزي و إخماد ثورة 1919 ".[1]

وكانت مجلة " الرواية" تنشر كتابات نجيب محفوظ وعندما تفاقمت أزمة الورق عام 1939 وتوقفت المجلة انصرف نجيب محفوظ إلى كتابة الرواية ، فالرواية عنده أفضل الفنون شكلا إذ يعتقد أن فيها توجد اللحظة او الموفق الواحد الذين تمتاز بهما الأقصوصة و أيضا في الرواية توجد جميع المواصفات التي توجد في المسرحية و الشعر و المسرح و السينما ، فالرواية كالفيلم تجر فيها الفكرة و الحوار و الإخراج و التمثيل و الملابس و الديكور و الموسيقى و الإنتاج .[2]

فبذلك أصبحت الرواية عنده مركز اهتمام و انصرف إلى كتابة الروايات التي تعتبر صدى الواقع للمجتمع المصري ، ولقد مرت الرواية عند نجيب محفوظ بمراحل هي التاريخية الاجتماعية و الفلسفية.

لكن يرى أصحاب الفكر العلمي المحض أنه لابد من الابتعاد عن التنظيم و البحث في أغوار النشأة ، وأن المكون الداخلي للرواية هو الذي يتحكم في نوعها إن كانت حقا تنتمي إلى هذا الجنس و النوع أم لا و يجب استبدال البحث في النشأة إلى البحث في النص [3] فعليه يبحث أصحاب هذا التوجيه في الرواية شكلا ومضمونا و تكوينا ونصا

---

[1]– محمد عطية أحمد ، مع نجيب محفوظ ، بيروت ، دار الجبل ، 1977 ، ص 141.

[2]– نجيب محفوظ ، أتحدث إليكم ، بيروت ، دار العودة ، 2006 ، ص 37.

[3]– أحمد اليابوري ، دينامية النص الروائي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب الرباط ، 1993 ، ص 24–25.

داخليا حبكة وتأويلا و بالرغم من هذا نرى أن الباحثين لم يتوصلوا إلى تحديد سمة ثابتة و مستقرة للرواية.[1]

ينقسم أدب أمريكا اللاتينية بما فيها الرواية إلى ثلاثة مراحل محورية و هم منذ وصول الإسبان في أواخر القرن الخامس عشر حتى القرن التاسع عشر ، استقلال بلدان القارة عن السيطرة الاستعمارية الاسبانية حتى أوائل القرن العشرين ، ازدهار الرواية اللاتينية و انتشارها عالميا في العصر الحديث لذا وجب علينا التطرق إلى النشأة .

المبحث الثالث : نشأة رواية أمريكا اللاتينية و تطوراتها :

يرجع الفضل في ذلك إلى جهود *القساوسة ، لقد كانت الطريقة تتلخص في تعليم الأبجدية اللاتينية للمثقفين من السكان الأصليين و تركهم يكتبون بلغتهم هم ما يعرفونه عن تاريخهم و ثقافتهم ثم يقوم علماء متخصصون بترجمة جزء كبير إلى *اللغة القشتالية.كما قام الكثيرون من الكتاب الخلاسين برواية التاريخ ووصف المعتقدات و عادات التوانتنسويو أو* إمبراطورية الإنكا [2] وقد مرت بـ:

- **المرحلة الاستعمارية :** حيث تألف الأدب المبكر لفترة الاستعمار من كتب التاريخ و القصص التي كتبها الجنود و المنصرون الذين وصفوا ما شاهدوه من مناظر طبيعية

---

*القساوسة :هي مرتبة كهنوتية في الديانة المسيحية .

* اللغة القشتالية : هي اللغة الاسبانية حاليا ، كانت لغة هندية أوروبية تتحدثها أكثر من 35 دولة غير اسبانية.

* إمبراطورية الإنكا: امبراطورية قديمة بنتها شعوب من الهنود الحمر في منطقة أمريكا الجنوبية.

[1]– ميخائيل ياختين ، الملحمة الروائية ، ترجمة جمال شحيد ، دار الانماء العربي ، ط1 ، 1982 ، ص 25.

[2]– أنظر محمد حمود ، أدب أمريكا اللاتينية ، ص 13.

جديدة و حضارات ومزج المؤلفون الخيال الشديد بالواقع ووصفهم للمغامرات و الاحتكاك بالسكان و عادات وحيوانات و نباتات لم يألفوها من قبل.[1]

كانت يوميات *كريستوف كولومبس Christophe Colombus عن رحلته الأولى بمثابة الكتابات النثرية الأولى التي ظهرت حول أمريكا اللاتينية كانت رسائل المستعمر الاسباني لامبراطورية *الأزتيك فاتح المكسيك يخبره فيها على أحوال البلاد و يفتح مملكة اسبانيا الجديدة وكانت هذه التقارير عبارة عن خمسة رسائل تم كتابتها ما بين أعوام 1519 و 1526 ثم توالت بعد ذلك كتابات للمؤرخين الذين رافقوا الاسبان مثل : برنال ديات ديل كاستيلو Bernal Diaz Del Castillo (1492 – 1580) مؤلف التاريخ الحقيقي لفتح اسبانيا الجديدة عام 1568[2] ويظهر كتاب القصة لتدمير بلاد الهند 1552 للراهب *بارتولومي ديلاس كاساس Bartolomé de las casas فيما عكس كتاب البيروفي " إنكا غارثيلا سودي لافيغا" تعليقات ملكية للإنكا ومعاناة شعبها على يد

---

*كريستوف كولمبس Christophe Colombus (1451 – 1506) رحالة ايطالي ينسب إليه اكتشاف العالم الجديد (أمريكا).

* الأزتيك Aztec هي دولة الأمريكيين الأصليين التي حكمت معظم ما هو الآن المكسيك في فترة من 1428 حتى حوالي 1521 .

* بارتولومي دي لاس كاساس Partolome De Les Casas :(1474 – 1566) هو راهب اسباني تم تعيينه رسميا في بلاد الهند الغربية التي اجتاحها الاسبان.

[1]– مارتين لينهارد Martin Lienhard الكتابة و النزاع العرقي الاجتماعي بأمريكا اللاتينية ، (1492 – 1988) ، الصوت و بصمته ، 1991 .

[2] -http:// www.historidelnuevomundo.com/docs/conquista Nuevo–Espana–Bernal–Diaz–del–Gastillo–

الإسبان إضافة إلى التاريخ العام للبيرو و الذين أسهما في اعتباره رائد للتاريخ الأمريكي اللاتيني .[1]

- **مرحلة الاستقلال :** القرن التاسع عشر تم فيها محاولة تحديد الهوية الثقافية الذاتية المستقلة و نتج ذلك عن حركة الاستقلال عن اسبانيا و البرتغال التي شملت القارة بأكملها وأدى العداء ضد القوى الاستعمارية إلى ما أطلق عليه حروب الاستقلال التي بدأت عام 1810 التي كانت مصدر إلهام الكتاب حيث ظهرت عدة روايات مثل رواية الببغاء الغاضب.

عام 1816 للمكسيكي *خوسيه خواكين فيرنانديث Jose Joaquin Fernandez في أول رواية أمريكية لاتينية.[2]

كما تظهر أيضا موضوعية الزنجي في العقد الأول من القرن التاسع عشر و ذلك في الروايات المناهضة في كوبا و التي كتبت لتثير شعورا من النفور من فضائع العبودية.[3]

فمن هم هؤلاء العبيد ؟ إنهم أشتات من مختلف العروق الزنجية و معظمهم من المسلمين سيقوا بالألوف بعد الألوف سنين طويلة امتدت قرنا بعد قرن حتى أواسط القرن الماضي و أعطت البرازيل طميها الأسود الخصيب الزنجي هو الذي صنع البرازيل هذه هي الحقيقة الكبرى ، فالكثيرون يتناسون الاعتراف بالدور الحضاري الذي قام به الرقيقي

---

* خوسيه خواكين فيرنانديث José Joaquin Fernandez (1916 – 2010) هو سياسي من كورستاريكا.

[1]– مقدمة عن ملحمة لااروكانا لألونسودي ارثيبيا ايه ثونيجا بالاسبانية اطلع عليه بتاريخ 20 أغسطس 2013.

[2]– أدب أمريكا اللاتينية المعاصر ... حركة روائية مستمرة و أصوات جديدة جريدة الزمان ، العدد 1534 بتاريخ 18 يونيو 2003.

[3]– محمد حمود، أدب أمريكا اللاتينية ، ص 22.

الزنجي المسلم في تكوين البرازيل و لكنه الواقع التاريخي ... إلا أنهم يعتبرون الرقيق مثل حيوانات جر أو أعمال زراعة ولكنهم مارسوا دورا حضاريا بارزا ، كانوا اليد اليمنى في التكوين الزراعي البرازيلي.[1]

ثم ظهرت حكاية العادات و أكثر فروع مذهب العادات ازدهارا هو الرواية لم تكن مجرد تجميع لوحات العادات كافيا لخلق رواية جديدة وأخذ بعض من أفضل الروائيين في الانتقال بصورة واعية أحيانا وتحت ثقل الشخوص و المشاهد التي تحمل طابع النزعة للعادات من الرومانتيكية إلى الواقعية معلنين بذلك نضج الرواية في أمريكا اللاتينية و قد اسهم السلام الذي تمتعت به البرازيل خلال القرن التاسع عشر خلافا لما هو عليه حال أمريكا الإسبانية في ازدهار الرواية في هذا البلد خلال النصف الثاني من القرن وهذا الفن الروائي يعد أهم فن روائي في أمريكا اللاتينية في تلك الفترة ويعد *جواكيم ماريا ماتشا دودي اسيس Joaquin Maria Machado de Assis الشخصية البارزة للأداب البرازيلية من أبرز إنتاجاته "مذكرات برات كوباس بعد موته" 1880 "كينكاس بوربا" 1891 ، "دون لازمورو" 1900 كذلك ظهر في كولومبيا روائيو عادات جيدون خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر من بينهم يمثل توماس كراسكييا (1858 – 1940) إحدى لحظات الذروة لمذهب العادات الأمريكي اللاتيني و الذي حقق أعمالا تقع شكليا في أيطار مذهب واقعية العادات لكنها ذات نوعية جمالية نادرة

---

* جواكيم ماريا ماتشادودي اسيس Joaquin Maria Machado De Assis (1830 – 1908) روائي وقاص برازيلي ، شاعر وصحفي ، ناقد.

[1]– شاكر مصطفى ، الأدب في البرازيل ، عالم المعرفة ، صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مستارى العدواني(1923 – 1990) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ، الكويت ، ص 23 _24.

ورؤى إنسانية نفاذة وإعادة خلق للغة الشعبية و قد كتب قصص كثيرة وأربع روايات طويلة " فاكهة موطني" 1896 حول قريته في إقليمه و " العظمة" 1910 حول مجتمع مدينة مديين و " مركيزة يولومبو" 1926 حول ماضي إحدى مدن انتيوكيا في القرن الثامن عشر و " من زمن بعيد" و هي استرجاع شامل لتجاربه الخاصة و الأوساط التي عرفها .

أما شخصية لويس انكلان (1816 – 1875) فهي شخصية فريدة أنه مزارع يعشق الأرض روايته " استوثيا" وهي بانوراما زاهية ووردية للحياة الريفية في أواسط القرن التاسع عشر .[1]

- **مرحلة القرن العشرين :**

وقد تميزت بدايات القرن العشرين بظهور روائيين أمثال الفنزويلي *رومولو جايجوس Romulo Gallegos الذي تحدث عن السهول المدارية في " دنيا بربرا" عام 1929 و الكولومبي خوسيه أوستاسيو ريبيرا الذي تناول غابات الأمازون في كتابه " الدوامة " عام 1924 و التي صورها على أنها مكان للرعب و الجمال في آن واحد .[2]

أما في أواسط القرن العشرين سيطرت موضوعات متنوعة و متعددة على الأدب و على الرواية اللاتينية خاصة بحيث عبر الكتاب على شعورهم بالعزلة و عن سوء المعاملة التي يتلقاها الهنود ، وخلال أواسط الأربعينيات من هذا القرن ، جمع الكتاب مادة

---

* رومولو جايجوس Romulo Gallegos (1884 – 1969) وهو واحد من أبرز الروائيين و السياسيين في فنزويلا في القرن العشرين.

[1] – محمد محمود ، أدب أمريكا اللاتينية ، ص 23.

[2] – نيال سيلفا إدواردو Neale Silva Eduardo الأفق الإنساني حياة خوسي أوستاسيو ريفيرا ، مجموعة الأرض اليابسة ، النشر 02 ، المقال الافتتاحي ، أسس الثقافة الاقتصادية، 1986 ، ISB N .

أصيلة وموضوعات متنوعة و تجارب لغوية ليصنعوا منها الرواية الجديدة وأصبح الروائيون أكثر إدراكا لهويتهم الثقافية و لكنهم تجنبوا التعبير المتطرف عن القومية في أعمالهم وتتضمن أفضل أمثلة معروفة من الرواية الجديدة أعمالا مثل " السيد الرئيس"1946 للكاتب* ميجيل أنجل أستورياس Miguel Angel Astaurias و "الدرجات المفقودة " 1953 للكاتب *أليخو كاربنتيري فالمونت" Alejo Carpontier y Volmont و " بيدرو برامو" للكاتب *خوان رولفو" Juan Rulfo" .

ثم ظهرت التطورات الحديثة أهم تطور منذ خمسينيات القرن العشرين في الأدب الأمريكي اللاتيني هو الاهتمام العالمي الفجائي بالروائيين و في ستينيات و سبعينيات القرن العشرين ازدهرت الرواية اللاتينية.[1]

شكلت الحركة الأدبية نقلا هاما و نوعية جديدة في عالم الخلق و الإبداع الأدبي كما نشرت أعمال مجموعة من الروائيين الشباب من مختلف بلدان أمريكا اللاتينية على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم.

ارتبط مصطلح البوم كثيرا بكتاب غابرييل ماركيز ، لقد تحدى هؤلاء الكتاب القواعد التقليدية التي سنها الأدب الأمريكي اللاتيني و اتسمت إبداعاتهم بالجرأة و الزخرفة و التنسيق و طبعت بقلق رائع مع نوع من الجنون الذي يتناقض مع الواقعية الأوروبية ، ولقد أطلقت كلمة " ازدهار" على العدد الكبير من الروايات المهمة التي أنتجها هؤلاء

---

* ميجل أنجل أستورياس Miguel Angel Asturias 1899 بقواتيمالا وتوفي 1974 بإسبانيا هو كاتب و روائي .

* أليخو كاربنتيري فالمونت Alego Carpentier y Volmont (1904 – 1980) هو كوبي الجنسية ، كاتب ، صحفي ، ناقد أبرز أعماله " مملكة هذا العالم "، 1949

* خوان رولفو juan Rulfo يعد الأدب الروحي للواقعية السحرية ولد في سايولا (المكسيك).

_1

الكتاب ، أما الروائيون الأصليون خلف هذا الازدهار فهم : *كارلوس فوينتس ماسياس Carlos Fuentes Macias وخوليو كورتازار :*خوليو كورتازار ديسكوتي Julio Cortazar Descotte *وماريو فارغاس يوسا Mario Vargas Liosa و غابرييل غارثيا ماركيزGabriel Garcia Marquez يلجأ هؤلاء الكتاب الأربعة إلى الاختراع الأدبي في قصصهم ليعبروا عن تراثهم الثقافي و قد اجرو تجارب على اللغة و البيئة الروائية و كثيرا ما أدخلوا الخيال الجامح مجزئين الزمان و المكان وأدى هذا الازدهار إلى أسلوب يعرف بالواقعية السحرية و فيه تمتزج الأحلام و السحر بالواقع.[1]

المبحث الرابع: مظاهر التجديد في الرواية اللاتينية :

أغنى كتاب أمريكا اللاتينية التراث الأدبي الإسباني بتفرد نتاجهم وخصوصيته ودعوتهم للتجديد و الخروج عن أسس الكلاسيكية ولعل أبرز مظاهر التجديد في أدب أمريكا اللاتينية يتجلى في ابتكار نزعة الواقعية العجائبية المستندة إلى سرد واقعي للأحداث ليفاجأ القارئ بتفاصيل غير منطقية ضمن ذلك المسار الواقعي.

---

* كارلوس فوينتس ما سياس Carlos Fuentes Macias (1928– 2012) روائي وعالم اجتماع دبلوماسي مكسيكي أبرز رواياته " اورا"

* خوليو كورتازار : خوليو فلورينثيو كورتازار ديسكوتي Julio Florencio Cortazar Descotte ولد 1914 وتوفي 1984 أرجنتيني الجنسية .

* ماريو فارغاس يوسا Mario Vargas Liosa ولد سنة 1936 بيرو روائي ، صحافي سياسي أبرز أعماله " المدينة و الكلاب " و حفلة التيس "

* خورخي لويس بورخيس Jorge luis Borges (1899 – 1986) ولد في بيونس ايرس ومات في جنيف أبرز أعماله كتاب "الرمل" و " كتاب الأحلام"

[1]– منتديات ستار تايمز (أرتين أدباء و شعراء ومطبوعات) www.startimes.com

كما خرج أدباء أمريكا اللاتينية عن القواعد الجمالية الكلاسيكية للرواية التقليدية مبتعدين عن التكلف اللغوي و الاهتمام بالشكل و الصياغة عن محاكاة مرنة في اقرب للهزل ، ما أثرى الرواية اللاتينية ومنحها طاقات متجددة ومال بعض الكتاب كالروائي *خورخي لويس بورخيس Jorge luis Borges إلى الدمج المتقن بين الأجناس الأدبية ، ليجمع العمل الفني الواحد إلى أجناس أدبية عدة و يصبح من الصعب نسب الكتاب إلى جنس أدبي بعينه و يتجلى ذلك في كتابه " الخالق" الذي جمع بسلاسته بين القصيدة و المقالة و القصة كما جدد كتابها في السرد الروائي و خرجوا عن قواعد السرد المتسلسل المنطقي التصاعدي للأحداث فباتت أعمالهم متقطعة بعيدة عن الترتيب ما منح أعمالهم المزيد من الحيوية و التشويق و الابتعاد عن الرتابة المصاحبة عادة الأعمال الكلاسيكية المتسلسلة للأحداث لينتقل القارئ بين أساليب متنوعة في الرواية الواحدة قافزا بين الفصول و خير مثال على ذلك أسلوب الروائي الأرجنتيني .

خوليو كورتازار في روايته " الحجلة" و استخدم الكثير من الروائيين الخواتم المفتوحة لرواياتهم في تمرد واضح على أساسيات الرواية التقليدية التي تتمحور خواتمها حول تقديم إجابات لجميع الأسئلة المطروحة في الرواية إذ تمنح رواياتهم القارئ مساحة من التدخل و تقديم الإجابات بعد تحريض الأسئلة لدى ما يطلق عليه الروائي الإيطالي " * أمبرتو إيكو Emberto Eco مصطلح النص المفتوح و رفض أدباء أمريكا اللاتينية تبجل أعلام الأدب الأوائل و طالبوا بمقاطعة روّاد الآداب العالمية إذ دعا الروائي المكسيكي " أوكتافيو باث" .

إلى " تراث القطيعة " في جدلية لا تنفي الإبداع عن المراجع الكلاسيكية للأدب بل تحاول تجاوزها مع الإستفادة منها ، كما ظهر في الخمسينيات من القرن الماضي تيار جديد عرف بتيار " قتلة الأباء "ومن الجدير بالذكر أن كتّاب أمريكا اللاتينية منحوا

سيرورة الضمائر الكثير من اهتمامهم إذ جددوا في أسلوب الخطاب التقليدي المعتمد على أحادية الروائي العليم بكل شيء ليخاطبوا قراءهم عبر روّاة متعدّدين المعارف ، كما برز لديهم الراوي بضمير المخاطب أو المتكلم[1].

الفصل الثاني :

أثر الاتجاه الواقعي

1- الواقعية

2- فضاء الواقعية السحرية و ارتباطاتها في امريكا اللاتينية

3- الواقعية السحرية عند غابرييل ماركيز

4- من تأثير رواية أمريكا اللاتينية

---

[1]-مهند الحميدي ، أرم نيوز Erem news تاريخ النشر 2016/03/27.الوسومات: أدب أمريكا ، ثقافة، news http:// www.erem

الواقعية :

تهدف هذه المقاربة إلى دراسة الواقعية وتحليلها من خلال تجلياتها المختلفة و تعبيرها المتنوعة و قد أنصبنا الاهتمام على الواقعية النقدية و الواقعية الطبيعية و الواقعية الاشتراكية و تسعى هذه المحاولة إلى توضيح ارتباط الواقعية بالأدب.

ظهرت الواقعية في القرن التاسع عشر لتتبلور إلى تيار أدبي معبّر عن توجه إبداعي و حساسية فنية و رؤية ايديولوجية ، لكن جذور الواقعية ضاربة في القدم حيث أن كل الحضارات الإنسانية السابقة كانت تعرف بدرجات متفاوتة بعض ملامح التعبير الواقعي إن الواقعية تتعامل بطريقة واعية مع الواقع لتترجمه بواسطة أدوات تعبيرية و تشكله وفق متخيل متميز لكن الأدباء و النقاد و المفكرين اختلفوا في تحديد هذا الواقع ، كما اختلفوا في الطرائق المتعمدة لبحث الواقع التخيلي و صياغته أدبيا و جماليا مما أدى إلى تنوع مناهج الإبداع الأدب الواقعي لا يخلو الإبداع من السمات الواقعية ، لكن الواقعية بوصفها مذهبا في الابداع تبلور في القرن التاسع عشر بحيث كانت متشبعة بالرومانسية ، ثم اخذت العناصر الواقعية تدريجيا تهيمن على فضاء الكتابة ومع منتصف القرن التاسع عشر أخذت الواقعية تهيمن على كل شيء لتتربع على عرش الأدب و الفن فبرزت في القصة و الرواية و المسرحية وحتى الرسم ، ودعا روادها إلى

الموضوعية في الإبداع و تبني دقة الملاحظة في تصوير العالم الخارجي و خلجات النفس الانسانية و اختار الواقعيون موضوعات جديدة بعيدة كل لبعد عن موضوعات الكلاسيكيين و موضوعات الرومانسيين ، كما تبنوا أساليب جديدة في الإنشاء و التعبير.

إن الواقعية ليست حكرا على الأدب بل هي ملتقى جملة من الإبداعات الفنية و الفكرية و يعتبر منظر الواقعية دون منازع هو الأديب ، الناقد الفرنسي شانفلوري champ fleury 1821 – 1889 الذي أقر هذا المصطلح وبلور هذا المذهب إن الواقعية تهدف إلى أن تصبح التعبير عن التفاهة اليومية ، حرصت الواقعية على الارتباط بالواقع وتسجيل خباياه و أسراره وتبني لغة الشرائح الاجتماعية الشعبية بعيدا عن كل تملق طبقي و عن كل روح غرائبية. [1]

بعد هذه التوطية عن الواقعية بصفة عامة ، كان من الجدير التطرق لجملة من المدارس الواقعية .

1- الواقعية النقدية :

هي الشكل الذي أخذته الواقعية في القرن التاسع عشر إذا استثنينا الواقعية الطبيعية أي أن الواقعية ولدت وهي نقدية ، بحيث اكتفت الواقعية في منتصف القرن التاسع عشر برصد التناقضات الاجتماعية و الكشف عن خبايا الأزمات الكبرى خاصة في أوروبا و الواقعية النقدية تقرر أن مهمة الفن و الأدب تتمثل في نقد الحياة بمفهومها الواسع و المتأمل في هذا الصنف من الإبداعات يلمس فيها التأكيد على الدلالة الاجتماعية

---

[1]– بودربالة الطيب ، – جاب الله السعيد ، الواقعية في الأدب ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد السابع ص 2 – 5.

بالمفهوم الإنساني الواسع للكلمة [1] وقد صوّر كتّاب الواقعية النقدية الحياة الممزقة ،الحياة التي تسحق كل ما في لإنسان من جميل و عظيم بلا رحمة و لا هوادة و لهذا السبب غلبت على رؤيتهم مسحة من التشاؤم و مع الواقعية النقدية تتفجر أبنية العالم القديم و تهتز أركان اليقينيات البرجوازية ، فيتشكل لدى الإنسان وعي مأساوي بالحياة ورغم تشاؤمية الواقعية النقدية فإن دورها التاريخي في تنمية التيار الحداثي التحرري ، هو دور حاسم وحتى منظرو الواقعية الاشتراكية يعترفون بفضائلها في دفع عجلة التاريخ نحو الأمام.[2]

2- الواقعية الاشتراكية :

لا يوجد تعريف جامع للواقعية الاشتراكية ذلك أن هناك أنواعا من الواقعيات الاشتراكيات تختلف باختلاف الأدباء و الأمكنة و الأزمنة و طبيعة الممارسات الإبداعية و نقترح هنا تعريف قدمته الموسوعة العلمية الفلسفية التي وضعها مجموعة من العلماء و الأكاديميين السوفيات موسكو 1967 ورد في هذا التعريف إن جوهر الواقعية الاشتراكية يكمن في الإخلاص لحقيقة الحياة ، بصرف النظر عن مدى ما تكون عليه من جفاء ويكون التعبير عنه في صور فنية من الرواية الشيوعية أما عن المبادئ الايديولوجية و الجمالية الأساسية للواقعية في خدمة الشعب وروح الحزب ، الارتباط العضوي بنظال الجماهير الكادحة نزعة إنسانية اشتراكية وأممية ، تفاؤل تاريخي رفض الشكلانية و الذاتية و كذلك الذاتية الطبيعية .

---

[1]- ينظر أحمد إبراهيم الهواري ، نقد الرواية في الأدب الحديث في مصر ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984.

[2]- صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، ط2 ، دار المعارف ، 1980 ، ص 33 – 34.

3- الواقعية الطبيعية :

يعد اميل زولا رائد الواقعية الطبيعية في الغرب (اميل زولا- emile zola، 1840 – 1902) هو كاتب أديب ، روائي فرنسي من مؤلفاته " الأرض" و إليه يعود الفضل في بلورة مفهومها و حقيقتها من خلال كتاباته التنظيرية العديدة التي نشرها على امتداد سنوات طويلة وقد بدأ بنشرها سنة 1866 ، وقد هاجم زولا zola الرومانسيين و انتقد إيغالهم في البلاغة اللفظية و الخيال و تقديس الفرد و أسطورة الخلق الأدبي و العزوف عن مادية الواقع و الغنائية المفرطة.[1]

انبهر زولا zola بانتصارات العقل و امن بضرورة اعتماد المناهج العلمية الصارمة التي أعطت ثمارها في شتى مجالات المعرفة العلمية و خاصة مناهج الملاحظة و التحليل و التجريب و التوثيق و المقارنة.

إن الملاحظة في الأدب هي دون شك في الأساس من عمل الروائي دائما إذ أن العمل يصبح محضرا ليس إلا و المؤلف كاتبا في المحكمة ، غير أنه يجب إضافة التجربة إلى الملاحظة وهذا يعني وجوب تخيل حالة تسمح ببحث بعض العلاقات بين نظامين من الظواهر .... أما بالنسبة للروائي فإن الطريقة التجريبية تقوم بتحريك الأشخاص في تاريخ خاص لتدل على أن تتابع الأحداث يكون كما تفرضه حتمية الظواهر المعروضة

---

[1]- موسوعة المصطلح النقدي: الواقعية ، الرومانسية ، الدراما و الدرامي و الحبكة ، المجلد الثالث ، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1983 ، ص 59 – 60.

للدرس إن الرواية الطبيعية هي تجربة حقيقية يجريها الروائي على الإنسان مستعينا بالملاحظة.[1]

فالواقعية الطبيعية تؤمن بالعلم و الحرية وبقدرة الإنسان على فهم الواقع و تغييره إنها الثقة في العلم و في ذكاء الإنسان وقدرته اللامحدودة .

مع نهاية القرن التاسع عشر أخذ نجم الواقعية الطبيعية في الاضمحلال و الأفول ، وهذا شيء طبيعي لأن كل مذهب أدبي يحمل في طياته بذور فنائه ويزول بزوال اللحظة التاريخية التي أوجدته فاسحا المجال لبروز مذاهب جديدة تقتضيها حتمية المرحلة التاريخية الجديدة.[2]

الواقعية السحرية و ارتباطاتها في أمريكا اللاتينية

يقول الروائي الكولومبي العالمي خورخي بيدور ماريو بارغاسا يوسا jorge mario pedro vargas liosa فيما يتعلق بالواقعية السحرية لا أحد يستطيع أنه يعرفها بطريقة محددة و حاسمة فالبعض يقول : إن كاربنتيري فالمونت carpentiery valmont هو أكثر من قدّم هذا العالم الذي لا يمكن أن نسميه واقعيا ولا يمكن أن نسميه فانتازيا ومن هنا نشأ مصطلح " الواقعية السحرية" أي الجمع بين عنصرين مهمين هما : الواقع و السحر أو الواقع و الفانتازيا .

غابرييل ماركيز gabriel marquez ارتبط اسمه بهذا الاتجاه ربما بشكل أوسع لكن الحقيقة هي أن كل قصاص في داخل هذا الايطار له عالمه الخاص فخوان رولفو

---

[1]– فيليب فان تيغم ، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا ، ترجمة فريد أنطونيس ، منشورات عويدات بيروت ، باريس ، ط3 ، 1983 ، ص 251 – 252.

[2]– بودربالة الطيب ، جاب الله السعيد ، الواقعية في الأدب ، ص 8 – 9.

juan rulfo يعد من أشهر كتاب الواقعية السحرية له عالمه الخاص بالنسبة للواقعية السحرية وكذلك خورخي لويس بورخيس jorgé luis borges .

إن الواقعية السحرية ليست تراثا خاصا فقط بأدب أمريكا اللاتينية ففي اسبانيا أيضا نجد قصص الفرسان و في الأدب الفرنسي أيضا لكن سبب ارتباط الواقعية السحرية بأدب أمريكا اللاتينية في نصف القرن الأخير لعله ظهور عدد كبير من كتاب أمريكا اللاتينية في الخمسينيات هو الذي أدى إلى توثيق هذا الارتباط و هذه الكلمة لماريو فارغاس يوسا mario vargas liosa تدلنا على أن الخلاف حول الواقعي السحرية كبير جدا وقد كثر الجدال و الخلاف إلى درجة أن أحد النقاد هو أمير رودريجيت مونيجال emir rodriguez monegal (1921- 1985) وصف الجدال حول الواقعية السحرية بأنه يشبه حوار الطرشان ، الجميع يتكلمون و لا أحد يسمع .[1]

هذا الاختلاف الواسع يعكسه بصورة واضحة الربط بين هذا التوجه و أشياء أخرى كثيرة مثل الربط بين السحري و العجائب أو بين السحري و الأسطوري أو بين الواقعية السحرية و السيريالية .

1-الواقعية السحرية والعجائبي :

وحول مفهوم السيريالية وحول مفهوم العجائبي فإننا ندرك إلى أي مدى يكون هذا المفهوم أكثر اتساعا حول الواقعية السحرية بل ان الناقد الفرنسي *تزفيتان تودوروف tzvetan todorov في مقال له منشور عام 1978 تحت عنوان " ماكوندو في باريس" قال " إن وجود عناصر فوق الطبيعة تمثل أحد المظاهر البارزة في رواية مائة عام من العزلة ولكن هذا العنصر فوق الطبيعي لا يتم تناوله هنا على نحو ما يحدث في الأدب

---

[1]- أنظر إلى : ميشيل بلنسيه، michel plenssi، روث،جابرييل جارثيا ماركيز ، الخط و الدائرة ومسوخ الأسطورة ، دار النشر جريدوس ، مدريد ، 1983 ، ص 11.

العجائبي عالم الحكايات التي تسكن فيها الجنيات و الحوريات و العفاريت وذلك لأن كتاب غابرييل ماركيز gabriel marquez يمثل عالمنا المعاصر و ليس أي عالم آخر كما أن هذا العنصر لا يدخل ضمن *الفانتازي وهو العالم فوق الطبيعي التي تؤدي مشاهده إلى إثارة الشكوك و التذبذب لدى الشاهد غير المصدق ذلك لأنه في مائة عام من العزلة "لا أحد يشك في واقع الأحداث فوق الطبيعية ".

إن الناقد تودوروف todorov يرى أن الواقعية السحرية عند غابرييل غارثيا ماركيز مختلفة تماما عن الواقع و الفنتازي ومع ذلك فإن الغالبية العظمى من النقاد في أمريكا

اللاتينية قد ربطوا بين السحري و العجائبي.[1]

من هؤلاء خواكين ماركو joaquin marco في كتابه عن " أدب أمريكا اللاتينية من الحداثة إلى أيامنا" بحيث رأى أن من المفاجآت العديدة التي انطوت عليها رواية " مائة عام من العزلة" تم نشرها عام 1967 التناول لما هو سحري وما هو عجائبي أمران كان عصر النهضة الأوروبية قد وقف ضدهما و اعتبرهما من مخالفات العصر الوسيط عندما نادى بشعار سيادة العقل ولكن العالم السحري بالرغم من ذلك ظل موجودا في عناصر فولكلورية عديدة وظل الاهتمام بالعالم السحري موجودا و لم ينقطع أبدا.

---

* تزفيتان تودوروف tzvetan todorov : فيلسوف ، ناقد ، فرنسي بلغازي ولد 1939 في بلغاريا ، يعيش في فرنسا منذ 1963 ومات في 2016 بفرنسا أبرز كتاباته " الخوف من البرابرة" .

* فانتازيا : تشير كلمة " فانتازيا" معان كثيرة في الخيال لا تمت للواقع بأي صلة .

[1]– خواكين ماركو joaquin marco أدب أمريكا اللاتينية ، من الحداثة إلى أيامنا ، دار نشر اسبانيا كاليزي ، مدريد 1987 ، ص 316.

كل المفكرين الذين جاءوا بعد ذلك في انجلترا و فرنسا و ألمانيا شككوا في قدرة العقل الخالص على مواجهة كل مشاكل العالم و أكدوا على اهمية الفانتازيا و الخيال و القوى اللاعقلانية للروح و الملاحظ أن الرومانتكيين انطلقوا يبحثون عن أعمال أقل اكتمالا و أقل التزاما بالقواعد لكنها أكثر عمقا وأكثر التصاقا بالقلب لقد نقبوا عما هو مجهول وسحري فكان شعارهم هو الحرية في كل مجالات الحياة.[1]

المعروف أيضا أن ازدهار الرومانتيكية قد حدث في نفس الفترة التي ازدهر فيها اتجاه الوضعية العلمية أو المنطقية معنى هذا أن هذه المناطق المجهولة و السحرية في حياة الإنسان ظلت في حالة شد وجذب بالنسبة الاتجاهات الأخرى و أهمها التيار العقلاني إلى أن جاء القرن العشرين و حدث فيه نوع من التصالح أو تبادل التأثير و التأثر بين التيارين فوجدنا العلماء التجريبيين يهتمون بالاكتشافات المهمة في علم النفس ومعظمها كان يبحث في مناطق غامضة ومجهولة وسحرية مثل اللاشعور و تيار الوعي و مازال ذلك مما يمثل العالم الباطني الانسان ووجدنا الفنون و الأداب تتبارى في تقديم المدارس الطليعية التي ختمت بالسيريالية في العقد الثالث من القرن العشرين و تلتها تيارات أخرى تنزع هذا النزوع بل تزيد فيه تعمقا وايغالا مثل الواقعية السحرية وهي كلها تيارات تنحو نحوا لا عقلاتي في إثراء الثقافة العالمية و تعميقها و منحها أبعادا جديدة ومهمة في زمن حار فيه التنافس على أشده ين ثقافات العالم.

وقد ظهرت الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية في فترة متقدمة من القرن العشرين.[2]

---

[1]– لاثاروكارثير وكوريا كالديرو la zaro cariture , corée caldero الأدب الاسباني المعاصر ، دار النشر أنايا سلمنقة ، 1969 ، ص 7.

[2]– جيرالد.خ لانجويسكي gerald.j.lajonski السيريالية في أدب القصص في أمريكا اللاتينية ، ص 36 – 37.

1- بين الواقعية السحرية و السريالية :

لقد أشرنا من قبل إلى ثلاثة ارتباطات للواقعية السحرية الارتباط الأول السحري و العجائبي و الارتباط الثاني مع السريالية و الارتباط الثالث مع الأسطورة و أهم درس هذا الموضوع هو : جيرالدخ لانجويسكي gerald j.lanjonski في كتابه المذكور عن السيريالية في أدب القصص في أمريكا اللاتينية .

(مشترك الشاعر الشيلي بابلو نيرودا السيريالية في الانتاج القصصي حيث قال : إن فراز روه franz roh عندما صاغ مفهوم الواقعية السحرية.)

كان ذلك في فترة شهدت تأثيرا طاغيا للدادائية و السيريالية في كل انحاء اوروبا وحدث هذا خلال عقد العشرينيات من القرن الماضي و يستخلص لانجويسكي lanjonski .

إن هذه الصياغة في حد ذاتها تعكس العلة القوية بين الواقعية السحرية و السيريالية ، فالسيريالية كانت تمثل المرحلة الأخيرة من الطليعية.

يرى لانجويسكي lanjonski أنه بين الواقعية السحرية و السيريالية علاقة حميمة جدا إضافة إلى ذلك فإن الكثير من الكتّاب الذين يحسبون ضمن تيار الواقعية السحرية و السيريالية ينظر إليهم كذلك على أنهم سرياليون مثل ميجل أنجل أستورياس miguel angel asturias [1]

أليخو كاربنتيري alejo carpantier y *وارنستو سباتو ernesto séboto الخ هؤلاء جميعا اعترفوا بأنهم كانوا متأثرين بالسيريالية الفرنسية و لهذا يرى لانجويسكي lanjonski ان السيريالية كانت حركة متغلغلة و إننا يمكن أن نعثر على خصائصها تحت أسماء ومسميات أخرى.

---

[1]- جيرالد.خ لانجويسكي gerald.j.lajonski السيريالية في أدب القصص في أمريكا اللاتينية ، ص 37.

ولعله من الأنسب الإشارة إلى بعض خصائص السيريالية surréalisme أو الفواقعية اي " فوق الواقع" وهي مذهب فرنسي حديث في الفن و الأدب يهدف إلى التعبير عن الفعل الباطن بصورة يعوزها النظام و المنطق وفقا لما عرضه *اندريه بريتو عام 1924 andré berton في بيانه manifiesto وهي البحث عن العجائبي le meweilleux و شعرية الحلم و تمثيل اللاشعور و الكتابة الآلية و الصور الصادمة التجديدية لها النقاد بعد البيان المذكور مثل : المونولوج الداخلي و المشاهد الاستبطانية و المونتاج و السرد غير المرتب ترتيبا تعاقبيا و استخدام مفردات متعددة المعنى و الاستعارات الصادمة وغير ذلك من التقنيات محدثة و لو نعود إلى حوارات غارثيا ماركيز garcia marquez وخورخي لويس بورخيسjorge luis borges وخوليو كورثاثار cortazar julio وغيرهم فسوف نجد الخصائص المذكورة موجودة عندهم.[1]

إذا تركت هذه الخصائص ورجعنا إلى المفهوم السيريالي للعالم فإننا نجده يقوم على الاعتقاد في المزج بين العناصر الواقعية و العناصر الخيالية او الفنتازية للوجود الإنساني ، وهذا المفهوم هو نفسه مفهوم الواقعية السحرية ومع ذلك فإن بعض النقاد رفضوا مسألة الارتباط بين الواقعية السحرية و السيريالية من أبرز هؤلاء لويس ليال luis leal.

---

* ارنستو سباتو ernesto séboton ولد 1911 في مدينة روخاس الأرجنتين و توفي في 2011 كان روائي و كاتب و عالم فيزياء متقاعد.

* أندريه بريتون andré breton كاتب وروائي شاعر فيلسوف فرنسي ولد في 1986 في فرنسا و توفي 1966 باريس ، فرنسا مؤسس ومنظر و المدافع الأكبر عن السيريالية .

[1]– لويس ليال luis leal الواقعية السحرية في الأدب الاسباني مجلة دفاتر أمريكية العدد 153 – 1967 ، ص 232 – 235.

في دراستين له الأولى التاريخ الموجز للأدب الاسباني الأمريكي و الثانية " الواقعية السحرية في الأدب الاسباني الأمريكي ، ومما جاء في الدراسة الأخيرة هي عرضة للفروق السبعة بين السيريالية و الواقعية السحرية و تتمثل في :

*- إن وجود الواقعي العجائبي هو الأساس في ظهور أدب الواقعية السحرية.

*- الواقعية السحرية هي أكثر من أي شيء موفق إزاء الواقع ومن ثم يمكن التعبير عنها في أشكال شعبية او مثقفة و في أساليب موضوعية بدقة او علمية في أبنية مقفلة أو مفتوحة .

*- في الواقعية السحرية يتواجه الكاتب مع الواقع و يحاول انه يكتشف ما هو سري في الحياة و الأشياء و في الانفعال الإنسانية.

*- الواقعية السحري لا يحاول أن ينسخ (كما يفعل الواقعيون)أو يجرح الواقع ، وإنما يحاول أن يقتضي السر الذي ينبض في الأشياء .

*- في الأعمال ذات التوجه الواقعي السحري نجد الموقف في غير حاجة إلى تبرير ما هو سري في الأحداث .

*- الكاتب الواقعي السحري لكي يقتضي أسرار الواقع يسمو بأحاسيسه نحو حالة قصوى تسمح له بالتنبؤ بالصبغات غير الملحوظة للعالم الخارجي هذا العالم متعدد الأشكال الذي نعيش فيه[1].

يفرق بعض الكتّاب بين نوعين من الوعي هما الوعي الأسطوري و الوعي العلمي بوصفهما أسلوبين لفهم هذا العالم و تفسيره ، فالوعي الأسطوري مثل أي نسق فلسفي ، ما هو إلا نظرية للواقع ولكنها على عكس الغالبية من هذه الأنساق نظرية معيشية

---

[1]- لويس ليال luis leal الواقعية السحرية في الأدب الاسباني مجلة دفاتر أمريكية العدد 153 – 1967، ص 232 – 235.

مجربة من قبل كثير من الناس ربما داخل ثقافات كاملة حيث تبحث في مسائل عن الأصول وتطور الأحداث الثقافية و نهايته وعلاقة الإنسان بالعالم او بالكون وكذلك مع الآخرين أو من هنا تأتي النظم الأخلاقية و قواعد السلوك في المجتمع و باختصار كل ما هو من أساسيات الواقع أما بالنسبة للوعي العلمي فيمكن القول أنه كان مهيمنا في التاريخ الغربي و المهم أن النظرية العلمية بمفهومها التقليدي تقسم الواقع إلى ذات موضوع بمعنى أن هناك واقعا نشطا وحيويا و آخر سلبي وهكذا نجد فصلا بين الإنسان و الطبيعة ولاشك أن الوعي الأسطوري يختلف تماما ذلك لأنه يقوم على مفهوم أحادي فكل الأشياء تعيش في الواقع و لهذا فإن العلاقة بين الإنسان و الطبيعة في الوعي الأسطوري هي علاقة شخصية متعمقة.

إن الإنسان في الوعي العلمي يحس بالعجز إزاء قوى العالم الأكبر ، لكن في الوعي الأسطوري يحدث العكس تماما لأن الإنسان في هذا الوعي يمتلك قدرات لا نهائية.[1]

ويبدو أن الإنسان خلال القرنين التاسع عشر و العشرون كان يبحث عن أي طريقة تقربه من السيطرة على العالم و لعله وجد ذلك في استخدام الأسطورة التي قدمت له إمكانيات هائلة للخروج من أسر الضرورة وقد رأى العديد من النقاد في أمريكا اللاتينية أن الواقعية السحرية هي الوعي الأسطوري بالعالم : ففي الوعي الأسطوري نجد العالم على الرغم من امتلائه بالأسرار إلا أنه مفهوم .

الواقعية السحرية و الأسطورة :

لعبت الأسطورة دورا في غاية الأهمية في الأدب و الفن و الثقافة بعامة خلال القرن العشرين حتى أطلق بعض الكتاب على هذا القرن اسم قرن الأسطورة و قد رأينا

---

[1]– لويس ليال luis leal الواقعية السحرية في الأدب الاسباني مجلة دفاتر أمريكية العدد 153 – 1967، ص 50.

الأسطورة تدخل في إبداعات كثيرين في منتصف القرن التاسع عشر وربما قبل ذلك كما نجد عند البرناسيين في فرنسا (البرناسية) أو المذهب البرناسي يدعو إلى اعتبار الأدب غاية في حد ذاته و إلى الامتناع عن استعماله وسيلة لعلاج القضايا الاجتماعية و السياسية ، ظهرت كحركة أدبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عام 1870 بفرنسا و من بعدهم الرمزيين (الرمزية le symbolisme) حركة أدبية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة رد فعل على الرومانسية و البرناسية ولم يعرف اصطلاح الرمزية ورمزي إلا في عام 1885 في مقالة كتبها الشاعر الفرنسي جان موريس jean maurice.

واستمرت الأسطورة مؤثرة جدا لدى كتاب أمريكا اللاتينية و كان خورخي لويس بورخيس jorge Luis Borges يقول "الأسطورة في مبدأ الأدب و في منتهاه" و قد تطور مفهوم الأسطورة خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ليصبح نمطا من أنماط التفكير الإنساني بعد أن كان ينظر إليها على أنها خرافة أو مجرد حكاية خرافية ، وقد ظلت الأسطورة تقترب من التفكير العادي حتى صرنا الآن نقبل أي ظاهرة و كأنها جزء من الحياة العادية وهذا أمر أفاض فيه كتّاب أمريكا اللاتينية سواء في حواراتهم التنظيرية أو في أعمالهم الإبداعية لدرجة أننا في مائة عام من العزلة مثلا نجد للأموات يتراسلون مع الأحياء وفي " خريف البطريرك" ينهض الديكاتور من موته ليعاقب كل من سمعهم يذمونه أثناء موته.[1]

فليس ثمة أي حدث مفاجئ أو أي حدث ليس له تفسير ، فبعث الموتى و مسخ الحيوانات إلى أشخاص أو نباتات او العكس و التطابق بين الكون و المكان و أبدية

---

[1]– حامد أبو أحمد، في الواقعية السحرية، ص 45 – 50.

اللحظة ، كل شيء عادي جدا وهذا ما أطلق عليه النقاد " الواقعية السحرية" وبعضهم قال : " إن هذا ما هو إلا مسمى لاتيني أمريكي لظاهرة قديمة وعالمية".[1]

الواقعية السحرية عند غابرييل ماركييز : gabriel marguez

إذا تأملنا في المحادثات المهمة التي أجراها أحد نقاد أمريكا اللاتينية وهو : بيلينيو أبوليو ميندوثا pilinio apolio mendoza في حوارات شيقة أجراها بيلينيو أبوليو ميندوثا مع غابرييل ماركييز نشرها في كتاب تحت عنوان "رائحة الجوافة" تناول فيها تقريبا كل ما يتعلق بماركيز' أدبه ، حياته ، أفكاره ... الخ.

مع غابرييل ماركيز نجد خيطا رفيعا يجمع بين عدد من المكونات أثرت جميعها في تشكيل العالم الإبداعي المتميز عند هذا الكتاب العالمي وكلها تحيلنا إلى ذلك الوعي الأسطوري بالعالم وهذه المكونات هي :

*- أحاديث جدته و في هذا يقول ماركيز إن جدته كانت تحكي له أكثر الأشياء فضاعة دون أن تتأثر وكأنها تحك عن شيء رأته منذ قليل ويقول أنه اكتشف أن هذه الطريقة ثابتة الجنان و باستخدامي لنفس هذه الطريقة المأخوذة عن جدتي كتبت " مائة عام من العزلة" .

- تأثره بالكتاب اللذين كانت لهم ابداعات مهمة في مجال المزج بين الواقعي و الأسطوري أو الواقعي و الخيالي مثل [2]*هيمنجواي heminguay و *كافكا .kafka .

---

[1] - المرجع نفسه، ص 51 – 52.

* ارنست ميلر هيمنجواي ernest miller heminguay 1899 الينوي الأمريكية و توفي سنة 1961 ، مراسل عسكري ، كتاب سيناريو و كاتب روائي صحافي من أبرز رواياته " وداعا للسلام" نشرت عام 1929 م.

وفي هذا الصدد فقد سئل مرة هل كانت جدتك هي التي اهلتك لاكتشاف أنك سوف تصبح كاتبا فأجاب كلا كان ذلك هو كافكا kafka الذي كان يحكي la metamorfosis وعمري سبعة عشر عاما ، اكتشفت أني سوف أصبح كاتبا و ذلك عندما رأيت جريجوريو ساسا (بطل القصة) ليستيقظ ذات صباح فيجد نفسه قد تحول إلى جعران هائل فقلت في نفسي : لم أكن أعرف أن في الإمكان عمل هذا لكن إذا كان الأمر كذلك فإنه يهمني أن أكون كاتبا ويأتي كلام غابرييل بعد ذلك شديد الأهمية لأنه يوضح الخيط الرفيع الذي يفصل بين الحرية و بين القوة فهو يؤكد على دور الحرية في العملية الإبداعية و يقول إنه بعد قراءته لقصة " المسخ" اكتشف أن الأدب فيه إمكانيات أخرى غير ذاته يؤكد على أنه أدرك أن المرء لا يمكن أن يخترع أو يتخيل كل ما يعني له بدون ضوابط و إلا تحول الأمر إلى مجرد أكاذيب و الأكاذيب في الأدب أكثر خطورة منها في الحياة الواقعية و مما قال ماركيز في هذا الشأن "إن الأشياء الأكثر دخولا في حالة الاعتساف الظاهر تحكمها القوانين و المرء يستطيع أن يزيح مساحة العقل بشرط ألا يقع في الفوضى أي في اللاعقلانية المطلقة ".

وقد صرّح" ماركيز" marquez في موضع آخر من هذه الحوارات بأنه ليس في قصصه سطرا واحدا لا يستند على الواقع و لكن بعض كتّاب القصة و الرواية فهموا الواقعية السحرية على أنها مجرد أختراع أشياء لا تمت إلى الواقع بصلة أي فانتازيا خالصة وهنا تأتي خطورة الفم الخاطئ لبعض التوجهات الابداعية.[1]

---

* فرانس أنخل كافكاfrnaz anshel kafka (1883 – 1924) كاتب تشكي يهودي كتب بالألمانية الجنسية تشيكوسلوفاكيا أبرز مؤلفاته رواية " المسخ" 1915 المحاكمة 1925 وغيرهم.

[1]– حامد أبو احمد ، قراءات في أدب اسبانيا و أمريكا اللاتينية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993 ، ص 186.

ومفهوم غابرييل ماركيز gabriel marquez للواقع متوازن جدا لأنه يعتقد أن القصة يجب أن تكون تمثيلا محسوبا للواقع نوعا من اللغز أو الأحجية للعالم و الواقع الذي يصنع فن القصة مختلف عن واقع الحياة على الرغم من أنه بقوم عليه ، كما يحدث في الأحلام و لاشك أن هذه الرؤية للواقع نابعة من الواقع الغريب الذي تعيشه بلدان أمريكا اللاتينية ففي هذا الواقع تحدث أشياء غريبة جدا يأخذها الناس على انها عادية جدا .[1]

يقول غابرييل ماركيز gabriel marquez في قصة " جنازة ماما الكبيرة" حكيت رحلة لا يمكن تخيلها و مستحيلة للبابا إلى إحدى القرى الكولومبية و أذكر أن وصفت الرئيس الذي استقبله بأنه أصلع ربعه و متوسط القامة حتى يختلف عن هيئة الرئيس الذي كان يحكم البلد في ذلك الحين وكان طويلا متين البيان و من العجب أنه بعد كتابتي لهذه القصة بأحد عشر عاما ذهب الباب إلى كولومبيا ، وكان الرئيس الذي يتقبله أصلع ربعه كما في القصة ولاشك أن حكاية جارثيا ماركيز garcia marquez لهذه القصة على أنها شيء سحري مع انها يمكن ان تكون مجرد مصادفة تدل علي ان الواقعية السحرية صارت وكأنها طبع على ماركيز لكثرة ما عايشه في طفولته و لأحاديث جدته و لاهتمامه بهذا اللون من الحكى.

وقد ذكر غابرييل أيضا أنه بعد أن كتب روايته المشهورة و الغنية عن التعريف " مائة عام من العزلة" ظهر في برنكيا شاب اعترف أنه في مؤخرته ذيل خنزير ويقول ماركيز إنك يكفي ان تفتح الجرائد التي تصدر في أمريكا اللاتينية لتعرف أن لدينا أشياء شديدة الغرابة تحدث كل يوم بل إن هذا الكاتب الكبير أثناء كتابته لمشاهد قصصه ورواياته عندما كان يجد نفسه أمام تفسيرين أحدهما واقعي و الآخر سحري كان يلجأ إلى

---

[1]– المرجع نفسه، ص 186.

السحري وهذا ما حدث مع شخصية ريميدوس الجميلة في " مائة عام على العزلة" عندما جعلها تصعد إلى السماء و يحكى ماركيز بنفسه كيف تصرف في هذا الموقف يقول " في البداية عزمت على ان أجعلها تختفي و هي تقوم بالتطريز في دهليز البيت مع ربيكا و امارنتا ، ولكن هذه الوسيلة التي تشبه ما يحدث في السماء لم تبد لي مقبولة ففي هذه الحالة سوف تظل ريميدوس بالنسبة لي موجودة هناك وعندئذ خطر لي أن أجعلها تصعد إلى السماء بالروح و الجسد معا وكان هذا يستند على حدث واقعي هو أن إحدى السيدات كانت لها حفيدة هربت منها ساعة الفجر و لكي تخفى هذا الهروب أطلقت شائعة تقول إن حفيدتها ذهبت إلى السماء.

إن غابرييل ماركيز gabriel marquez لم يتردد في اللجوء إلى التفسير السحري للواقعية عند مقارنته بالتفسير الواقعي لأنه وجد الأول أكثر عمقا وتشويقا وجذبا للقارئ ثم إنه بمنأى عن الابتذال و الألفة .

ومن مكونات هذا العالم الواقعي السحري عند غابرييل غارثيا gabrie garcia اللغة وهذا أمر أشار إليه ماركيز كثيرا في حواراته ، فاللغة عنده بريق وثراء وعمق و هو يرى أن التكتيك و اللغة أداتان يحددهما موضوع العمل ، فاللغة في " الكولونيل لا يجد من يكاتبه" و في الساعة السيئة و في عدة قصص من " جنازة ماما الكبيرة" لغة موجزة قنوعة يهيمن عليها الاهتمام بكونها فعالة وهي مأخوذة تقريبا من لغة الصحافة أما في " مائة عام من العزلة" يقول " فكنت احتاج إلى لغة أكثر ثراء لكي أعطي مدخلا لهذا الواقع الآخر الذي اتفقنا عل تسميته " الواقع الأسطوري او الواقع السحري"1 في " خريف البطريرك" " اضطررت للبحث عن لغة أخرى مختلفة وعندما سأله ميندوثا mendoza ، هل خريف البطريرك قصيدة منثورة ؟ وهل هي متأثرة بتكوين الشعرى؟

ردّ بحسم كلا إنها متأثرة في جوهرها بالموسيقى فطوال حياتي لم أسمع موسيقى بكثرة إلا خلال الفترة التي كنت أكتب فيها هذه الرواية هكذا يتضح أن اللغة في أعمال ماركيز marquez لا تأتي هكذا اعتباطا بل إنها نابعة من تصور خاص يرى أن التقنية و اللغة أداتان يحددهما موضوع العمل سواء كانت قصة أو رواية و هذا التصور نابع كذلك من تصور آخر يرى أن المشكلة الرئيسية في الأدب هي الكلمات و لهذا فإنه يعتقد أن أصعب لحظة في العمل هي البداية أي أول جملة ومن أطرف ما قرئ فيما يتعلق بلغة ماركيز marquze وذلك الربط بين اللغة و بين جدته و كأنه بذلك يحدث نوعا من الامتزاج الحميم بين اللغة و بين العالم السحري الذي أخذه عن جدته ، أما كيفية وصوله إلى هذا الأسلوب ذي الصفاء الدقيق فهو سير ليس من السهل سبر أغواره فهو يقول : "أن لغته ليست كولومبيا وانما هي جدته فهذه المراة العجوز كانت تمتلك قريحة شاعرية وكانت تتحدث بتلقائية ثم إن صوتها البعيد مازال يرن في أذان غابرييل gabriel يذكره بعالم الطفولة السحري الذي تربى فيه و انتقل بعد ذلك إلى كثير من أفضل الصفحات التي كتبها .[1]

وبالطبع هناك مكونات أخرى في تشكيل العالم القصصي عند ماركيز marquez وقد عرض لها بعض النقاد بتوسيع مثل ماريو بارغس يوساmario varges liosa في كتابه عنه و الذي صدر تحت عنوان " "غارثيا ماركيز قصة متمرد".[2]

إن الواقعية السحرية عند هذا الكاتب العالمي شديدة الخصوبة و الثراء و التنوع ولها روافد كثيرة ولكن أهم من ذلك هو تلك العقلية الفذة وهذا الخيال الخلاق الذي شكل من

---

[1]– حامد أبو احمد ، قراءات في أدب اسبانيا و أمريكا اللاتينية ، نفس المرجع السابق ، ص 86.

[2]– لويس هاريس louis harris أدباؤنا los nuestros ، دار نشر أمريكا الجنوبية بوينوس آيرس ، 1965 ، ص 414.

كل هذه الرؤى و الخيالات و الأفكار أعمالا إبداعية خالدة ليس فيمها عمل واحد يمكن أن يقال عنه أنه ضعيف و انه جاء مخيبا للآمال[1] .

إن غابرييل غارثيا ماركيز gabriel garcia marquez منذ قصصه الأولى كان يعمل من أجل الوصول إلى شكل قصصي مؤهل لصنع عالم خرافي لما أطلق عليه هو نفسه المصير الغريب للواقع اللاتيني الأمريكي و هذا المصير هو الذي قال عنه روائي كبير آخر كارلوس فوينتس carlos fuentes أنه يتمثل في التوتر الحاد بين اليوطوبيا و الملحمة و الأسطورة.[2]

إن اليوطوبيا هي التي أدت إلى اكتشاف هذه القارة الجديدة أما الملحمة فتتمثل في رفض الغازي الذي قام بنهب الهنود الحمر و إبادتهم و كانت الأسطورة دائما موجودة قبل الاكتشاف و أثناءه و بعده فضلا عن مغامرات المهاجرين التي لم تقطع أبدا و أدى اختلاط الواقع بالخرافة بالسحر بالاسطورة في امريكا اللاتينية هو الذي اقنع "غابرييل ماركيز– gabriel marquez" بأنه لا يمكن أن يكون إلا أدبيا واقعيا على الرغم من استدراج العناصر المذكورة في الأديب.[3]

ولهذا يقول "غابرييل ماركيز gabriel marquez "أن الواقع في أمريكا اللاتينية يموج بأشياء غريبة لا يصدقها العقل و قد ضرب مثلا لذلك بما ورد في مخطوطات رحالة أمريكي هو أوب ديجراف الذي قام في نهاية القرن الماضي برحلة لمنطقة الأمازون

---

[1]– حامد أبو أحمد– في الواقعية السحرية ، ص 52.

[2]– خايم ميخيا دوق jaime mejia dowk الاسطورة و الواقع عند غابرييل غارثيا ماركيز ، ضمن كتابه مقالات ensajos كولومبيا 1980 ، ص 55.

[3]– مقالة أحمد أبو حامد ، فن القصة المعاصر في أمريكا اللاتينية ، مجلة العربي الكويت ، عدد أكتوبر ، 1987 ، ص 114.

شاهد خلالها من بين ما شاهد- مجرى مائيا تغلي مياهه و مكانا يؤدي فيه صوت الإنسان إلى حدوث وابل من المياه و قد أشار "ماركييز- marquez" إلى الحادثة التي وقعت في إحدى المناطق الجنوبية النائية بالأرجنتين عندما حملت الريح البحر " سيركا" برمته و في اليوم التالي عثر الصيادون في شباكهم على جثث الناس و الأسود و القرود .[1]

وهذه الحادثة يشير إليها marquez في رواية " خريف البطريرك" (ص 165 من الترجمة العربية) .

عندما قال إلى حد أننا نسبنا إليه العاصفة الجافة المهولة المحملة بالبروق و الرعود البركانية و برياح " كومودورو ريفا دافيا" القطبية التي قلبت أحشاء البحر وحملت على الفضاء سيركا كاملا من الحيوانات المقيمة في ساحة مرفا تيجارة العبيد القديم و لقد انتشلنا بواسطة الشباك افيالا و مهرجين غرقى و زرافات جاثمات على أراجيح الترويض.[2]

من تأثير رواية أمريكا اللاتينية :

سبق وتحدثنا عن الواقعية ، لقد ظهرت في الوطن العربي بداية من النصف الثاني للقرن العشرين و كان تأثيرها محدودا ولقد استثمر الأدباء العرب فهمهم للواقعية خير استثمار و استفادوا منه دون أن يمشوا على خطاه فلم يكن إنتاجهم الأدبي الواقعي انتقاديا و لا اشتراكيا و لا طبيعيا و إنما كان من إنتاج يعبر عن مشاكل البلاد العربية و ظروفها الخاصة داعيا إلى الإصلاح و تجديد بناء الأمة .

---

[1]- المرجع نفسه، ص 69 – 70.

[2]- غابرييل غارثيا ماركيز gabriel garcia marquez ، الفانتازيا و الابداع الفني في أمريكا اللاتينية و الكاريبي مجلة النص المفقود ، عدد 14 سبتمبر 1979 ، ص 8

فكتب طه حسين " المعذبون في الأرض" يصور فيها التفاوت الاقتصادي بين قلة للمال الحرام وكثرة جائعة من عامة الشعب فقد عبر عن الإنسانية للفرد و كتب توفيق الحكيم " يوميات نائب في الأرياف" قدّم وصفا دقيقا لحياة الفلاح في الريف المصري مستعرضا مظاهر الجهل و المرض و الحرمان و الذل بين أجيال من الإقطاعيين المستبدين وقد ترجمت هذه الرواية إلى أغلب لغات العالم و بذلك بلغ مرتبة سامية في سلم الأدب العالمي.

كما ظهرت الواقعية في أدبنا في أعمال " يوسف ادريس " في روايته " الحرام" التي نالت رواجا واسعا و ترجمت إلى لغات عالمية كثيرة كما نلمح الواقعية عند الأديب ، *عبد الرحمن شرقاوي في روايته " الأرض".[1]

أما الواقعية في الأدب الجزائري فقد تجلت في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية التي تناولت الحياة الجزائرية العامة و الريفية بوجه خاص و نجد ذلك في رواية " ابن الفقير *لمولود فرعون إذ صور فيها نشأته المعذّبة كما وصف أيضا حياة الفلاحين البائسة ومعاناتهم اليومية ، فالفلاح يقضي في الحقل الإقطاعي قرابة ستة عشرة ساعة يوميا ، فهو يخرج من كونه قبل بزوغ الفجر ولا يعود إليه إلا بعد غروب الشمس و يقول في ذلك أنهم يسكنون بيوتا بدائية فقيرة تتسلق قمما مرتفعة يعلو كل منها الآخر و كأنها عظام عمود فقري مائل لحيوان رهيب من حيوانات ما قبل التاريخ كما صور الأديب

---

* عبد الرحمن الشرقاوي ولد بمصر سنة 1920 وتوفي سنة 1987 بيروت ، لبنان ، شاعر و أديب ، صحافي ، مؤلف مسرحي ومفكر اسلامي مصري .

[1]– محمد مندور ، الأدب ومذاهبه ، ط1 ، دار النهضة مصر للطباعة و النشر ، 2006 ، ص 18

الجزائري هذه الواقعية المؤلمة بكل صدق و إيمان آخذا بتجاربه في الحياة و معاناته اليومية فهو صورة لهذا المجتمع المتألم من نيران عبودية الاستعمار و سياسته الاستيطانية والاستعبادية[1] وهذا ما نجده ايضا في رواية *محمد ديب " الحريق" الذي عبر قائلا : " إنهم استولوا على كل شيء و إنهم يريدون أن يصبحوا سادة أيضا و جعلوا من واجبهم الحقد وهم ينتزعون كل يوم قطعة من لحمنا فيبقي مكانها جرح عميق ليسيل من حياتنا ...." [2] وظهرت أيضا الواقعية في إبداعات *محمد تيمور أين اكتملت الأقصوصة و بلغت قمتها

على يده و تواصلت الانتاجات الواقعية في مصر على يد نجيب محفوظ و في لبنان* على* يد كرم ملحم كرم و * ميخائيل نعيمة.[3]

وفي فلسطين : سميح القاسم هومن من ابرز شعراء فلسطين [4] (1939 – 2014)

أما بالنسبة للواقعية السحرية فإن محمد أبو حامد يرى أن مصطلح الواقعية السحرية لا

---

* مولود فرعون : 1913 تيزي وزو الجزائر ، 1962 ، أديب وكاتب جزائري يكتب باللغة الفرنسية

* محمد ديب : 1920 – 2003 كاتب وأديب جزائري باللغة الفرنسية من أعماله " الدار الكبيرة".

* محمد أحمد تيمور : ولد 1894 في القاهرة ، مصر في أسرة اشتهرت بالأدب وهو كاتب قصصي توفي 1973 بسويسرا.

[1]– مولود فرعون ، ابن الفقير، ترجمة نسرين شكري، المركز القومي للترجمة، ط1، 2014.

[2]– أنظر محمد ديب ، ثلاثية محمد ديب (الدار الكبيرة ، الحريق ، النول) ترجمة الدكتور سامي الدروبي ، دار الوحدة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1985 .

[3]– أنظر المرجع السابق محمد مندور ، الأدب و مذاهبه ، ص 20.

[4] – محمد مندور ، الأدب ومذاهبه.

* كرم ملحم كرم : ولد في دير القمر ، لبنان ، 1903 وتوفي في 1959 روائي وصحفي لبناني أبرز كتاباته رواية " أبو جعفر المنصور".

يقتصر على العجائبي فقط في الحكاية كما في ألف ليلة و ليلة لكنه تيار انتشر في منتصف القرن الماضي ليس له وليد المصادفات ، فالواقعية كما سبق وذكرنا بمفهومها الحديث تقوم على ثلاثة ارتباطات أساسية هي العجائبي و الأسطوري و السيريالي ، كل تلك من خلال استخدام تقنيات القص الحديث من دون الاقصار على توظيف العجائبي في فن الرواية ،ويرى أن كتّاب أمريكا اللاتينية لظروفهم السياسية و الاجتماعية وظفوا وخلقوا أساطيرهم ، ويشير أيضا إلى ما يزخر به العرب من حكايات و أبيات شعرية و روايات تتلامس و العجائبي و الأسطوري و السيريالي حتى في النصوص المقدسة ، الأمر الذي يتعدى بنية الحكى الى البنية العقلية للسارد و يأتي المؤلف بمناقشة هذا التيار من خلال بعض الأعمال الروائية العربية مثل " ليالي ألف ليلة " لنجيب محفوظ " الشطار" *لخيرى شلبي " الغجرية.

و يوسف المخرنجي" *لادوارد الخراط و الواقعية السحرية في أدب *محمد مستجاب ومناقشة بعض الأعمال *لسعيد كفراوي و*عبد العال حمامصي و كلهم من رواد الواقعية السحرية.[1] كما نرى الواقعية السحرية ايضا في احدى روايات الكاتب(جاسم

---

* ميخائيل نعيمة ، 1989 بسكنتا ، لبنان ، 1988 ، بيروت عن عمر يناهز قرابة 100 عام مفكر ، كاتب وشاعر لبناني .

* أدوارد الخراط : 1926 – 2015 أديب مصري وناقد أدبي،مترجم، صحفي، روايتهم الأولى " راما و التنين"

* محمد مستجاب،" 1938–2005 "، أديب مصري معاصر كتب القصة القصيرة و الرواية و المقال، من أعماله رواية "اللهو الخفي".

* سعيد الكفراوي ولد سنة 1939 هو قاص مصري من أعماله " زبيدة و الوحش" .

* عبد العال حمامصي (1932 – 2009 كاتب ، أديب ، وروائي مصري أبرز أعماله " للكتاكيت أجنحة " و " هذا الصوت و آخرون" .

عاصي ولد 1945روائى عراقي) الموسومة برواية مستعمرة المياه التى غاصت في اعماق الهور العراقي لتحدثنا عن واحدة من الاساطير الشعبية في الجنوب وهي اسطورة (كوت حفيظ).

ذلك التل القابع في وسط المياه و الذي عمر طوال سنوات عديدة على استنزاف رجال قرية الشويعرية و بالأخص السادة المكاصيص وقد ركزت الرواية جل اهتمامها على المكان باعتباره المكون السردي الفعال إذ نلحظ أثاره الواضحة التي انعكست على الشخصيات كما أدت الأسطورة دورا متميزا كرافد ثقافي مهم في تجلية المظهر الواقعي السحري في المتوالية السردية حيث نجح الروائي في استثمار هذا الرافد و بالتالي تقديم نص ذي قيمة أسطورية .

وفي رواية مستعمرة المياه لعبت الأسطورة دورا أساسيا في تشكيل متوالية سردية فمن وسط الصور و نقاء سريرة أبنائه راح الكاتب يروي أحداث حكايته حيث جزيرة الوهج المضيء (كوت حفيظ) سيد مياه الهور و سلطان مستعمراته انطلق الروائي مبحرا في ملكوت مائي غامض مستعينا بتلك الموهبة الروائية الفذة و الأسطورة الشعبية ليغوص بكل ثقة في مجاهل فنتازية وتركز الرواية جل اهتمامها على المكان فهو المكون السردي الفعال أى المكان السحري الذي شكل قلب الحدث و الرواية في عمومها تحكى عن أسطورة الجنوب القصي (كوت حفيظ) او(تل حفيظ)الذي تناقلت الاجيال من اهالي الجنوب رواياته فهو كائن ضوئي ضخم ينهض من مهد الماء و قاعه متفرعا كشجرة كبيرة نحو الأعلى ، إنه يلتهم الرجال و يأخذهم إليه دون رجعة وهو لا يجبرهم بل هم يذهبون إليه طوعية فها هو (مردان) يحدث نفسه قائلا " كيف لي وأنا بعيد عنه

---

[1]– حامد أبو أحمد ، الواقعية السحرية في الرواية العربية ، ط1 ، 2009 ، المجلس الأعلى للثقافة،ص20.

قريب منه الآن ؟ وها هو يجذبني إليه بندائه المستمر و المنطلق من عمق قلبه المشتعل.

تتجسد السحرية في ذلك النداء الخفي للكائن القابع في (كوت حفيظ) الذي يدعو إلى الإبحار إليه و الاقتراب منه.[1]

كما يبدو أن الروائي الجزائري "واسيني الأعرج"[2] بحكم ازدواجية لسانه اتقانه الفرنسية و العربية كان أوفر حظا من غيره في الاطلاع على هذه المدونة ، كما كان لإقامته بالمشرق (سورية) حيث ترجمة هذه الروايات دورا في اطلاعه على تلك الأعمال التي انعكست عوالمها في نصوصه الابداعية فقد وجدت تلك العوالم السحرية صداها في نفس *"واسيني الأعرج "و في ذهنية الطفل التي يحملها بما ترشح به من عوالم الأسطورة و الخرافة [3] وظهر ذلك التأثر في كثير من أعماله الروائية ، وقد رصدنا هذا التأثر منذ رواية " نوار اللوز" التي لوّنت عوالمها بعوالم مشابهة لعوالم رواية أمريكا اللاتينية حتى أن "واسيني الاعرج" لا يتردد في تحويل عنوان رواية ماركيز "احتفالات موت معلن" إلى عنوان الفصل الثالث لروايته " حارسة الظلال " بشيء يسير من التحويل " "احتفالات موت غير معلن"[4]

---

*واسيني الأعرج 1954 بتلمسان ،روائي جزائري أبرز أعماله " أنثى السراب".

[1]– مجلة الأستاذ، العدد 210، المجلد الأول، 2014، ص 29–30.

[2]– أنظر حديث واسيني الأعرج ضمن كتابات الرواية العربية الجزائرية ، لبشوشة بن جمعة ، دار سحر ، تونس ، ص 78.

[3]– أنظر حديث واسيني الأعرج ضمن كتابات الزاوية العربية الجزائرية لبشوشة بن جمعة، دار سحر، تونس، بدون سنة النشر، ص 78.

[4]– واسيني الأعرج ، نوار اللوز ، دار الحداثة ، بيروت ، 1983 ، ص 159.

أما في روايته " أحلام مريم الوديعة" فتستبد بالنص بين الحين و الحين مشاهد سحرية تذكرنا بأعمال ماركيز فوالد مريم ينتج عن طريقة الساموراي في سكر حتى العمر ثم انزلق داخل قنينة النبيذ ، تكوم كالجنين ثم سد على نفسه [1] بينما حشر الروائي في دماغ الراوي وهو شاعر شرطيا سماه سفيان الجزويتي ظل يحول دونه و نظم قصيدته ولم يخرج من دماغه الا في نهاية الرواية في جو عجائبي وقد لاحظنا تأثرا واضحا بالروائي القواتيمالي ميجل أنخل أستورياس (1899 – 1974) صاحب جائزة نوبل للآداب سنة 1967 ويؤكد واسيني الأعرج هذا التأثر حين يقول في منتصف السبعينيات اقتربت أكثر من الرواية اللاتينية خصوصا على يد روّاد مثل أستورياس astaurias وصولا إلى غابرييل gabriel وهذا التأثر وجد صداه في كتابي الروائية و يرجع ذلك إلى التأثر إلى ما اكتشفه من تشابه بين الذهنية العربية و الذهنية التي تقدمها تلك الروايات لشعوب أمريكا اللاتينية.

و الملاحظ أن أستورياس astaurias ينتزع لنفسه أمكنة عديدة في رواية " حارسة الظلال" يمكن أن ندل عليها بالإشارة الصريحة و بتماثل العوالم و الأسلوب .

فعنوان الفصل الثالث " ناس من بين " مثلما يذكرنا بالتعبير الفرنسي الشهير homme DE paille فإنه يذكرنا برواية استورياس astaurias " ناس من ذرة" غير أن ما يشدنا فعلا إلى عوالم الروائي القواتيمالي هو ذلك الصراع الذي يخوضه بطل رواية واسيني الأعرج (حسيسن) ضد الجماعة الدينية المتطرفة ، فقد أدانت نصوص استورياس astaurias استبداد الديكتاتور استرادا كابريرا الذي حكم قواتيمالا لمدة عشرين سنة استعبد فيها اهلها فعذب كبيرهم و فرّ بعضهم إلى المنافي و كان استورياس

---

[1] – واسيني الأعرج ، أحلام مريم الوديعة ، دار الفضاء الحر، الجزائر ،1986، ص 12.

astaurias أحد هؤلاء الذين طلبوا اللجوء السياسي في الأرجنتين وقد انعكس ملامح هذا النفي في مؤلفات استورياس astaurias مثلما انعكست ملامحه في روايات واسيني الأعرج منذ مجموعة القصصية " ألم الكتابة و أحزان المنفى"[1]

لقد وظف واسيني تقنية الاشمئزاز و السخرية في وصف الشخصيات التي تمثل السلطة و كان الروائي يجد شبها كبيرا بين القراصنة في التاريخ و قراصنة الواقع السياسي بالجزائر الراهنة في جزائر تسعينيات و التي تقاسمته السلطة السياسية و الجماعة الدينية المسلحة فكانت عمليات تدمير المكان و تشويه هوية شبيهة بما يجري لحضارة شعوب المايا بقواتيمالا التي أبداها الغزاة الاسباني و التي قضى استورياس astaurias عمره الأدبي بحثا فيها و إحياء لها و تمثل رائعته " ناس من ذرة " علامة على ذلك الاهتمام الكبير بتلك الحضارة الهندية البائدة.[2]

---

[1]– حامد أبو أحمد ، الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية ، مجلة القصة ، العدد 2001 ، 104 ، ص 53.

[2]– أنظر واسيني الأعرج ، ألم الكتابة عن أحزان المنفى ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1980 ، ص62 – 64.

الفصل الثالث :

مظاهر تأثر رواية " ألف وعام من الحنين" لرشيد بوجدرة برواية " مائة عام من العزلة" غابرييل ماركيز

ملخص "مائة عام من العزلة" :

بالإسبانية cien anos de soledad

لقد ألّف الكاتب ببراعة رواية "مائة عام من العزلة" حيث نجح بأن يخلق قرية كاملة من نسج خياله " ماكوندو" منذ أن كانت بدياتها الأولى على يد " جوزيه اركاديو بوينديا" وعدد قليل من أصدقائه حيث بدأت الرواية بتذكر الكولونيل (أوريليانو بوينديا) بعد طول السنين و هو يواجه فريق رماة الرصاص عندما صحبه أبوه إلى اكتشاف الثلج و هذه الرواية تتميز بجمال الأحداث و خوارق الوقائع و تداخل المشاعر و دقائق التحليلات و عظائم المفاجآت حشدت جميعا على مدار عشرة عقود من الزمن فالقاريء لا يملك إلا أن يلهث طول قراءتها و أن يستبق صفحاتها حتى يشفي منها على النهاية بغير انقطاع .

حيث بني غابرييل غارثيا ماركيز عالمه الخاص من خلال قرية اسمها " ماكوندو" بدأت بعشرين بيتا من الطوب النيء قرية عاشت في سعادة بالرغم من انعزالها عن العالم في بادئ الأمرالي أن تفاقمت الأحداث .

تلك القرية التي أخفى ليلها قصص حب أغلبها كان مكتوب له بالفشل مرورا لنمو هذه القرية حتى أصبحت أشبه بمدينة صغيرة توالت عليها الحروب و الحكومات من أجمل الأفكار التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ أن الزمن لا يسير في خط مستقيم فكلما تلاشت الأحداث من ذاكرتنا أعادها الكون لكن في شخصيات وأزمنة مختلفة.[1]

---

[1]– غابرييل غارثيا ماركيز Gabriel Garcia Marquez مائة عام من العزلة (بالاسبانية) 1967 ، ترجمة صالح علماء ، مؤسسة المدى للاعلام والثقافة و الفنون العربية ،الطبعة الأولي، 2005.

يفاجأ القارئ في بداية القصة بتكرار الأسماء المتشابهة مثل أوريليانو و أركاديو و أورسولا ... الخ و حتى اسم بويندِيا هو اسم مشترك للأم و الأب و الأجداد الأولين الذين بحثوا عن طريق إلى البحر لمدة تتجاوز العام فكان الاستقرار الاضطراري في مكان مناسب " ماكوندو" التي سرعان ما اكتشف مكانها الغجر حيث زاروها بالألعاب السحرية و الاكتشافات و حتى البساط الطائر و الثلج في زمن كانت هذه المخترعات أو حتى الخيالات غير موجودة مع الزيارة الأولى للغجر تبدأ الأحداث في التطور فنتعرف على ملكريداس الغجري الذي به يبدأ كل شيء و ينتهي أيضا به و الذي يتنبأ بكيفية نهاية هذه السلالة.

كما يهرب خوسيه أركاديو الابن البكر لمؤسس القرية لعقود طويلة مع الغجر و يعود لنشعر بمدى تغير الأزمنة و يترك أيضا ملكريداس تلك الرقائق التي بها نبوءة " ماكوندو" من بداية تأسيس المدينة مرورا بالمآسى و الأحقاد و الحروب الطويلة التي قادها الكولونيل " أوريليانو بويندِيا" الليبرالي ضد المحافظين و الأمطار التي استمرت أكثر من أربع سنوات دون انقطاع في فترة أوريليانو الثاني و بعدها انقطعت أكثر من عشر سنوات و الحياة الطويلة التي عاشتها أورسولا كزوجة وأم وجدة وصولا إلى آخر فرد في هذه السلالة الذي أكله النمل " الطفل "اوريليانو" و الذي كان قد خلق بذيل خنزير و النبوءة التي استطاع أخر فرد في الأسرة " أوريليانو الصغير " أن يفك شفرة المخططات و يظهر في اللحظة الأخيرة قبل هبوب الرياح . المشؤومة التي قضت على آخر السلالة و القرية كلها :

– مائة عام من العزلة هي " ماكوندو" ، القرية التي بدأت معزولة أو القرية الخيالية التي تتمدد و تنكمش ثم تختفي و تعود للعزلة الأدبية .

- هي ماكوندو التي يأتيها الاستعمار و شركة الموز الأمريكية لتستغل العمال و الأراضي الزراعية و تحتكر أرزاقهم .

- هي ماكوندو التي تشعل ثورة الليبراليين ضد المحافظين و تنقسم لتثير حربا أهلية .

- هي ماكوندو التي تغرقك في بحر من الخيال ثم تخرج لتجد نفسك أمام الواقع.

- فمكوندو ليست إلا الأرض وأل بوينديا ليسوا سوى سلالة البشر.

لقطات من رواية" مائة عام من العزلة" :

_ راح (مالكريداس) يجر كتلتين معدنيين ، فيثير ذهول الناس إذ يبصرون أوانيهم المعدنية وهي تتهاوى عن مواضعها و إذ يسمعون الألواح الخشبية و هي تصر صريرا بتأثير حركة المسامير و هي تكاد تنتزع من أماكنها.

_ كان سر اهتمام (جوزيه أركاديو بوينديا) بالثلج هو حلم تراءى له في منامه ذات ليلة و هو في الطريق إلى ماكوندو و لأول مرة عن مدينة جدرانها من المرايا ولم يستطع أن يفسر هذا الحلم إلا يوم اكتشف الثلج عند الغجر.

_ كان (جوزيه الابن) يجلس نهاره غارقا في ذكريات نشوته الجديدة حتى أنه لم يكد يفهم معنى لهذه الضجة التي شملت البيت كله و فجأة عندما راح أبوه و أخوه الأصغر اوريليانو يعلنان في بهجة غامرة نبأ نجاحهما أخيرا في استخلاص ذهب أورسولا من قاع الإناء وتنقيته مما علق عليه من شوائب .

_ لقد جاءوا مما وراء إقليم المستنقعات الشاسعة على مبعدة يومين لا أكثر حيث كانت هناك بلدان تتلقى البريد كل شهر من شهور السنة و حيث يعرفون وسائل العيش التي تجعل الحياة طيبة ميسرة.

_ ... وكاد ينتقل إلى باقي غرف البيت يعمل فيها تهشيما لولا أن استنجد أوريليانو بالجيران .... فاحتاج الأمر إلى عشرة رجال لطرحه أرضا و إلى أربعة عشرة لتقييده

و عشرين لجره إلى شجرة الكستناء في الفناء حيث تركوه مربوطا بها.

_ لقد وصل رجل ضخم كالمارد وكانت تتدلى من عنقه ايقونة و بدا ذراعاه وصدره مكسوين تماما بالوشم و رأسه مثل مغرفة بغل و فكاه من حديد.... كان مشهده كله يوحي بزلزال متحرك (الابن البكر لجوزيه أركاديو) .

_ إنني اتحداك يا قاتل ... أقتلني أنا أيضا ، يا ابن المرأة الموبوءة ... بهذه الطريقة لن تبقى لي عينان أبك بهما معرفة لأنني ربيت وحشا.

_ بعد قطع الحبل السري ... وعندئذ لم يرو إلا بعد أن أدارو الطفل على بطنه أن به شيء أكثر مما في سائر الذكور ... فلما أنحنوا فوقه لفحصه ، إذ هو ذيل خنزير......

_ لقد عجز أوريليانو عن الحركة لأنه تذكر في هذه اللحظة الرهيبة المروعة تلك العبارة التي قرأها في مخطوطات مالكريداس و التي تقول " إن أول السلالة سيربط في شجرة و آخرها سوف يأكله النمل".

_ إن المرء لا يموت عندما يتوجب عليه الموت و إنما عندما يستطيع الموت.

– طارت ريميدوس الجميلة بالملاءة إلى أن اختفت عن الأنظار .

–لم يكن يهتم بالموت و إنما بالحياة و لهذا فإن الإحساس الذي راوده عندما نطقوا بالحكم، لم يكن إحساسا بالخوف و إنما الحنين .

– من المؤكد أن ما رأيتموه كان حلما ففي " ماكوندو" لم يحدث و لا يحدث شيء و لن يحدث أبدا شيء ، إنها قرية سعيدة .

– الماضي لم يكن سوى كذبه و أن لا عودة للذاكرة و أن كل ربيع يمضي في النهاية سوى حقيقة عابرة.

– إن العلم ألغى المسافات و بعد زمن قصير سيكون في قدرة الإنسان أن يرى ما يحدث في أي مكان في العالم دون أن يغادر بيته.

- سوف ينحدر هذا العالم إلى الدرك الأسفل عندما يسافر الناس في الدرجة الأولى ، بينما يوضع الأدب في مركبة الشحن.

- لا تقولي وداعا ، لا تستعطفى أحدا و لا تنحني أمام إنسان تصوري أنهم أعدموني منذ مدة.

- لن تعرف السعادة طالما أن عظام أبويك لم تدفن .

- عادت تأكل من تراب الأرض ومصيص الحوائط بتراهة للأيام السالفة و أمضت ليالي ساهرة ترتعد من الحمى.

-وكأن الذي كان لم يكن سوى وهم ضائع.

الشخصيات :

شخصيات رواية " مائة عام من العزلة" غابرييل ماركيز .

1- الشخصيات الرئيسية :

- خوسيه أركاديو بوينديا (مؤسس القرية) كان واسع الخيال و مسوي الاختراعات و مثابر لا يمل حيث ظل سنين يحاول إثبات أفكاره .
- أورسولا أجواران (زوجة مؤسس القرية) كانت ذات حيوية بدنية فائقة و استقامة خلقية مأثورة و اتزان عقل موفور.
- الكولونيل أوريليانو بوينديا(ابن مؤسس القرية) كان أميل إلى العزلة و قد ولد بحدة البصر بلغت درجة البصيرة.
- أوليريانو ابن (ريناتا ريميدوس) الملقبة "ميم" و موريشو بابيلونيا و آخر فرد في السلالة ، استطاع ان يفك الشفرة .

2- الشخصيات الثانوية :

- جوزيه أركاديو بوينديا (الابن الأكبر لمؤسس القرية) كانت متين البنية .

- أمارانتا : ابنة جوزيه أركاديو بويندیا (مؤسس القرية) و أورسولا كانت رشيقة إلى حد ما متميزة بملامح أسرتها .
- ربيكا ابنتهم بالتبني (مؤسس القرية و أورسولا) نضرة البشرة واسعة العينين بارعة اليدين في التطريز.
- " مالكريداس" الرجل الغجري الحكيم ، قوي البنية واسع الحيلة ، له قدرة عجيبة في أذهال الناس و كان بمثابة معلم (لمؤسس القرية) .
- " بتروكرسبي" : هو شاب ايطالي وسيم يأتي إلى القرية ليعلم الموسيقي.
- بيلار تينيرا : كانت عشيقة جوزيه أركاديو (الابن الاكبر) مرحة وتتميز بضحكتها الرنانة .
- أركاديو : ابن تينيرا و جوزيه أركاديو وقد سمي بجوزيه أركاديو لكنهم لقبوه بـ اركاديو فقط تفاديا للخلط.
- سانتا صوفيا بيدال:أرملة أركاديو ابن بيلار تينيرا و جوزيه أركاديو
- دون أبولينار موسكوت : عين قاضيا لبلدة " ماكوندو" كان مورد الوجه رشيق الحركة.
- أمبارو : إبنة دون ابولينار موسكوت (القاضي) سمراء مثل أمها و كانت موفرة الأدب .
- ريميدوس : ابنة دون ابولينار موسكوت صبية وافرة الملاحة ذات بشرة زئبقية و عينين خضراوتين موفورة الأدب مثل أختها.
- يعقوب احد العرب الوافدين للتجارة يملك فندقا .
- جيريلدو ماركيز : صديق أوريليانو (الكولونيل) من أبرز الليبراليين
- الجنرال فيكتوريو مدينا : القائد الثوري

- أوريليانو جوزيه الصغير : ابن أوريليانو وبيلار تيرنيرا
- جوزيه أركاديو الثاني : ابن أركاديو وسانتا صوفا بيدال.

_اوريليانوالثاني: كانت أطواره أقرب إلى العجب و كان منطويا على نفسه .

- ريميدوس الجميلة : الأخت الكبرى لجوزيه أركاديو الثاني و أوريليانو الثاني ، كانت ذات جمال خلاب.
- فرناندا ديل كاربيو : زوجة أوريليانو الثاني.
- ريناتاريميدوس : ابنة أوريليانو الثاني و فرناندا الملقبة " بـ ميم".
- جوزيه اركاديو : حفيد أورسولا الأصغر ابن أوريليانو الثاني
- موريشيو بابيلونيا : ولد و نشأ في ماكوندو و عمل مساعد ميكانيكي في شركة زراعة الموز عشيق " ميم" .
- أمارانتا اورسولا : أخت " ميم" بويندیا وزوجة أوريليانو ابن " ميم".
- جريجوريو ستفسون : المرسل المتنكر في زي امرأة عجوز
- الكابتن " روك كارنيرو" الملقب بالجزار.
- الجنرال : ' راكيل موكادا " عمدة ماكوندور المحافظ
- الأب : أنطونيو ايزابيل
- صديقات ميم الثلاث : باتريشيا براون ابنة مستر براون من مديرى شركة مزارع الموز.

حبكة الرواية : (مائة عام من العزلة)

يبرز في هذه الرواية عنصر الخيال الذي يأخذ القارئ لعالم ماكوندو و حياته البسيطة التي لا تلبث تنغصها صراعات بين المحافظين و الليبراليين و غيرها من الصعاب و تمتد أحداث هذه الرواية على مدة عشرة عقود من الزمن و تتوالى الشخصيات و ما

يترافق معها من أحداث برع المؤلف في سردها و أبدع في تصويرها و في وضع النهاية لهذه العائلة و كل القرية لـ " ماكوندو" عبر العودة إلى إحدى الأساطير القديمة ابتدأت باسم أوريليانو و انتهت بنفس الاسم بالرغم من أنه ليس نفس الشخص .

سرد المكان :

تركز (مائة عام من العزلة) جل اهتمامها على المكان فهو السردي الفعال داخل النص و قد انعكست أثاره على شخصيات الرواية فهو مكان سحري بجماله حيث بدأ بقرية صغيرة منعزلة عن العالم إلى أن تطور هذا المكان إلى مدينة و أصبح يأتيه الناس من مختلف بقاع العالم.

المبحث الثاني: ملخص" ألف وعام من الحنين" :

في رواية ألف وعام من الحنين يلتحم الخيال بالواقع التحاما قويا إلى درجة أن القارئ لا يستطيع الفصل بينهما بل تظهر كل محاولة للفصل بينهما مجرد عبث سيؤدي إلى فراغ الرواية من محتواها .

في هذه الرواية يتصارع الممكن و المستحيل على حد سواء كما يتصارع الصالح ضد الطالح ، فالواقع في الرواية خيال و الخيال واقع .

إن الروائي رشيد بوجدرة يحلل التاريخ في رواية " ألف وعام من الحنين" رابطا الماضي بالحاضر من خلال ما جرى في التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية عبر " مملوكيته " و ما يجري فيه حاليا عبر المملوكية (المتطورة في أشكال جديدة).

من هنا كانت أهمية الرواية التنبؤية الداعية إلى تأمل التاريخ مرآة حضارة.

حيث تحكي الرواية عن قرية " المنامة" ومعناة أهلها من الفقر و الجهل وعن العادت الغريبة التي يتميز بها أهل هذه القرية و حاكمها المستبد الخائن الذي يعيش في رفاهية أما بطل الرواية فهو يتميز عن غيره من سائر سكان هذه البلدة المعزولة و الذي يهمه

الحفاظ على السلالة و البحث عن لقبه الضائع ، فتميزت هذه الرواية بخوارق الوقائع و دقائق التحليلات و عظائم المفاجآت. [1]

لقطات من رواية " ألف وعام من الحنين"

- إذا كانت العادة قد جرت منذ قرون على أن السكر يساعد على تحلية المشروبات ، و إن الملح يرفع من حدة الأغذية ، فإن البلدة قد تعوّدت هي الأخرى على هذه العبرة.
- لم يكن هؤلاء الناس يريدون التوقف و لو للحظة واحدة لفهم هذه الظاهرة التي تتجاوزهم خشية منهم بكل تأكيد من أن يفقدوا صوابهم أو ينزلقوا انزلاقا نهائيا في مستنقعات اللاواقع المعشوشبة ، يكفيهم أن كل شيء يلوب أمامهم .
- لم يكن متمثلا أيضا في حكاية الندى الليلي الذي تمتلئ بها مسامه و الذي تترجاه منه النسوة بفراعاتهن المتكررة كلما شعرن بالرغبة في أن تمتلئ عظامهم في السر بوشوشة الماضي و المستقبل .
- ثم إنهم كانوا يضبطونه وهو يرسل برقياته المشفرة إلى الطيور لإثارتها و بث الروع في قلوبها حتى انها كانت ترفع أجنحتها اليسرى و تغني النشيد الأممي بصوت واحد كالجوق المتناسق .
- فالرمال غطت كل شيء خلال سبعة قرون بطبقات متعاقبة و فتتت و أفسدت كل شيء حتى الحجر باستثناء الأسوار التي صمدت
- يقال بأن رصيصا من الورق مال عليه و سحقه إلى الأبد على أرض تلك المؤسسة التي قضى فيا أكبر وقت من حياته.

---

[1]– رشيد بوجدرة، ألف وعام من الحنين، الطبعة الثانية، ترجمة: مرزاق بقطاش،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- لاسيما انه أدرك مدى تواطئه في ذلك الجمود السطحي الذي تنام تحته الأهواء الجامحة و الأحقاد القتالية و القلق الخانق.
- كانت تزوقها و تخططها بالزعفران المستورد من آسيا منذ أن قام ربان عبقري و شعرور في نفس الوقت يدعى أحمد ابن ماجد باقتياد فاسكو دوجاما و مكنه من اكتشاف الطريق البحرية لأول مرة.
- عمد الحاكم بصورة عرضية إلى إحياء ما صار فيها بعد أكثر النقائص انتشارا و تحكما في البلدة .
- .... وهذيانه حول ابن خلدون وحول ذلك العلامة الذي مات سنة 166 في ظروف وهمية أو مأساوية أو سرية بكل بساطة .
- تخصص (مسعودة) وقتها للاعتناء بالدار و لصناعة أوانيها بالطين الذي يجيء على طول أسوار البلدة و يشكل هوة طبيعية توحل فيها العديد من الغزاة منذ أقدم العصور.
- لم تقل كلمة بل دخلت بستانها و قضمت بأسنانها كل المزروعات قضما فظيعا .
- كانت النتيجة أن 816 عبدا جرفتهم المياه و قتلتهم حمى الملاريا و المستنقعات و الجوع.
- لقد تأرجحوا بين وطأة السحر التقليدي و ذلك السحر الحديث ولم يدركوا أين ينبغي عليهم التوجه.
- ها هي الريح الدوارة الرملية و ها هو الغبار يكسو كل شيء من جديد .
- إنهم عقدوا العزم على البقاء بالمنامة و الصمود و عدم التنازل عن موقفهم.

الشخصيات :

شخصيات رواية " ألف و عام من الحنين " رشيد بوجدرة .

1- الشخصيات الرئيسية :

- محمد عديم اللقب :ابن مسعودة عديمة اللقب ، هو البطل الرئيسي في الرواية كان يملك عيني خضراوتين واسعتين والمعروف بفضوله .
- مسعودة عديمة اللقب : أم بطل الرواية تتمتع بمواهب فلاحية
- كلثوم بندرشاه : صغري بنات الحاكم ذات جمال أسطوري عشيقة (محمد عديم اللقب) .
- مسعودة السعيدة : الملقبة بشجرة الدر (زوجة محمد عديم اللقب) المتميزة بجمالها و تنبؤاتها.

2- الشخصيات الثانوية :

- أبناء مسعودة عديمة اللقب (الذكور)
- أحمد ، حامد ، أمحمد ، حميد ، حمده ، حمدان ، حمود ، محمود ، حمادي وكلهم عديمو اللقب من سنة 1740.
- أبناء مسعودة عديمة اللقب (الإناث)
- مليكة ، عتيقة ، رشيقة ، صديقة ، عريقة ، حديثة، عشيقة ، رفيقة ، سميكة
- محمد بونفوس (جدعديم اللقب) المصابيحي
- رشيد بن ناصر (صديق عديم اللقب) ماسح الأراضي
- علاوة الأحمر: صديق عديم اللقب الملقب بالأسكافي العجوز كان نافذ البصيرة.
- بندرشاه : هو حاكم القرية كان متغطرسا و خائن كان من قبل براح سابق في ماخور

- زهرة : زوجة الحاكم التي بهرت سكان البلدة بجمالها و رفعتها و لباقتها و انزوائها
- ليلى بندرشاه : كبرى بنات الحاكم
- ملك خليجية : زوج " دليل بندرشاه " ابنة الحاكم
- علي لفتة : بائع خضروات زوج عتيقة إحدى بنات مسعودة
- جيلالي بوحدبة : الساعاتي صديق (محمد عديم اللقب) الموسوم بالدقة و الرزانة و اللطافة ذو شعر أسود فهمي و بشرة شديدة البياض و أسود العينين .
- مليكة بناصر : ابنة رشيد بناصر و مليكة أخت عديم اللقب صبية ذات جمال ساحر.
- الأستاذ باربي : كان يعيش خارج البلدة و قد طرد لأن ضربات طلبة كانت ترعب الطيور .
- الريان : " فاسكو" : كان يلتقي مع مؤسس المنامة في خصم التجارة الكبيرة و تهريب التوابل و استغلال الناس .
- ربة الماخور : زنجية مستوردة من " زنجبار"
- سائق الحاكم
- الرسامان الأجنبيان: رساما الحاكم
- فكرون : أبله القرية كان يتمتع بمواهب شرطي عبقري و بذاكرة خارقة لحفظ الارقام لكن الناس كانوا يعتبرونه ناقص العقل.
- فاسيلي فاسييلف :أستاذ ليلى ابنة الحاكم الكبرى
- مصطفى قرصاني : سلف مسعودة عديمة اللقب
- التاجر الثري : مؤسس قرية المنامة

- الساحرة العجوز : تعمل في الحمام
- زبيدة الحلوانية:التي ساعدت على إزالة 1919 رجل من رجال العدو و بمشاركتها الحرب عن طريق دس السم في الحلوى و تقديمها لرجال العدو .
- مهدى واعي : الحاكم الجديد الذي جاء مكان الحاكم الأول بندرشاه
- سليم موسيقى : عازف العود وزوج رشيقة
- رئيس فرقة الكهربائيين و المسؤول عن الآلات اللذان كانا ضحايا لزوجة الحاكم
- جولييت آدم : مساعدة الحاكم لنيل الأصوات.
- العربي حناش : الخائن الذي أفشى السر عن مكان تجمع اللجنة الثورية

حبكة رواية:(ألف وعام من الحنين)

يبرز في هذه الرواية عنصر الخيال بحيث لا تستطيع أن تفصل بين الواقع و الخيال الذي يأخذ القارئ لعالم "أهل المنامة" و حياتهم البسيطة التي سرعان ما تنغصها الصراعات بين أهل البلد و الوافدين الأمريكيين الجدد الذين قدموا لتمثيل فيلم " ألف ليلة و ليلة" .

تمتد أحداث رواية "ألف وعام من الحنين" إلى عقود من الزمن برع المؤلف في سردها و في الخلط بين الماضي و الحاضر و اتصال الماضي بالمستقبل إلى أن يكتشف في الأخير بطل الرواية أنه من سلالة (ابن خلدون) مثله الأعلى .

سرد المكان :

تركز "ألف عام من الحنين" لرشيد بوجدرة معظم اهتمامها على المكان (المنامة) فهو المكان السردي الفعال داخل النص لقد انعكست أثاره على شخصيات الرواية فهو مكان منعزل بين أسوار و بالرغم من قدوم و افدين جدد إليه من مختلف بقاع العالم إلا انه بقي على حاله و لم يتغير.

المبحث الثالث :مظاهر التأثر

أوجه التشابه :

1- العنوان : يظهر الشبه وبشكل واضح في الروايتين حيث كلاهما تتحدثان عن عدد السنوات التي أمضتها كلا القريتين في العزلة عن العالم .

يظهر في رواية " مائة عام من العزلة"

" بنيت (ماكوندو) على ضفة نهر صافي في المياه ... وكانت الدنيا غضة إلى حد أن كثيرا من الأشياء كانت تنقصها المسميات فيستعان على وصفها بالإشارة... ص 11.

أما في الرواية الثانية " ألف وعام من الحنين" تظهر في " كانت (المنامة) محصورة بين ثلاثة أسوار".

2- الشخصيات :

أ- نلاحظ الشبه الكبير بين شخصية " محمد عديم اللقب" في رواية " ألف عام من الحنين" مع الشخصيات في رواية " مائة عام من العزلة" هم شخصية (جوزيه أركاديو بويندبا) الجد الأكبر وشخصية(جوزيه أركاديو الثاني) وأخر شخصية في الرواية (أوريليانو) لأن هذه الشخصيات الثلاث كانت كأنها شخصية واحدة أعادها الكون لكن في أزمنة مختلفة.

يظهر هذا في " ثم أتحفه ... خرائط جغرافية و أدوات ملاحية و فلكية أفرد لها (جوزيه أركاديو بويندبا) غرفة صغيرة خلف البيت و عكف على إجراء تجاربه العلمية " ص 13و يظهر في :

" وجد أخاه (جوزيه أركاديو الثاني) الذي عراه الصلع ما يزال عاكفا على قراءة المخططات و محاولا فك طلاسمها في وهج خفي نوراني يتخللها ..." ص 160.

يظهر أيضا في :" انقضت ثلاثة أعوام ... منذ أن احضرت (سانتا صوفيا بيدال) إلى (اوريليانو) كتاب القواعد الذي مكنه من ترجمة الصفحة الأولى و لم يكن هذا جهدا ضائعا ... إذا كان مكتوبا بشفرة خاصة تعذر على أوريليانو أن يحلها ".

و في رواية "ألف و عام من الحنين":يظهر الشبه جليا في:

أ-" ليضع كتبا لم توجد أبدا على حد زعمهم إلا في ذهن عديم اللقب المكتظ بالمطالعات" و يظهر أيضا في " أتهم الابن الأكبر (محمد عديم اللقب) بأنه أسهم في الحديث عن شخصيات تاريخية و عن بعض الشعراء مثل ذلك الجاحظ ... و المتنبي و إبن المقفع ... ص 305.

نلاحظ أن هذه الشخصيات كانت ذات خيال واسع متعطشة للقراءة و حب التطلع و حل الشفرات.

ب- الملاحظ أيضا أن " جوزيه أركاديو بويندیا" يعتبر " مالكريداس" الغجري بمثابة معلم له وكان مثله الأعلى في رواية " مائة عام من العزلة" يظهر جليا هذا في " تردد من فوقها ، إن مالكريداس قد مات لقد حزن جوزيه لهذا النبأ الأليم ... وحزنه لفقده مالكريداس معلمه و مشيره الحكيم" و يماثلها في رواية " ألف وعام من الحنين" حيث يعتبر محمد عديم اللقب (ابن خلدون) مثله الأعلى يظهر ذلك في " ... تنقيباته عن المكان المحدد حيث وجدت الدار التي كتب فيها (ابن خلدون) جزءا من مقدمته وسيرته الذاتية الكاملة

و كان (ابن خلدون) قد أقام بالبلدة بين سنة 774 و سنة 777 من الهجرة بالضبط لذلك شعر محمد عديم اللقب بالأسى العميق لانه لم يستطع أن يبهرهم بموضوع يملك عليه قلبه" ... ص 10.

ج– التشابه بين الشخصيتين : (مالكريداس الغجري) و (ابن خلدون)

يظهر هذا في رواية " مائة عام من العزلة" " ذلك أن عديم اللقب محمد استمر في تخصيص بضع ساعات من يومه أملا منه في العثور على ذلك العلامة (ابن خلدون) الذي لم يكن شاهدا على الخراب فحسب بل استطاع أن يتنبأ بوقوعه و يقدر مدته "…. ص 13. ويظهر الشبه في رواية "ألف وعام من الحنين" "تذكر في هذه اللحظة الرهيبة … تلك العبارة التي قرأها في مخطوطات " مالكريداس" و التي تقول " عن أول السلالة سيربط في شجرة و آخرها سوف تأكله النمل" ص 205.

د– التشابه في النهاية :نهاية هاتان الشخصيتان(الموت) و هما (جوزيه أركاديو بوينديا) هو مؤسس قرية " ماكوندو" في الرواية الأولى " مائة عام من العزلة" حيث انتهى به الأمر مربوطا بشجرة كستناء قبل موته ببضع سنين يظهر هذا في " فاحتاج الأمر إلى عشرة رجال لطرحه أرضا ،و إلى أربعة عشرة لتقييده و عشرين لجره إلى شجرة الكستناء في الفناء حيث تركوه مربوطا بها" ص 46.

ومؤسس المنامة في الرواية الثانية " ألف و عام من الحنين" كان أحد التجار الذين تاجروا في الملح و انتهى به الامر أن شنق نفسه في شجرة يظهر هذا في " ينتهي الأمر بصديقه إلى إقناعه بانه لم يبقى عليه سوى أن يشنقق نفسه على الشجرة نفسها التي شنق عليها مؤسس المنامة نفسه" ص 38.

هـ– التشابه بين الشخصيتين : (أورسولا) في رواية "مائة عام من العزلة" و (مسعودة عديمة اللقب) ، في رواية "ألف وعام من الحنين" بحيث كانا متشابهتان في عدة أشياء حتى في طريقتهما عند الغضب .

يظهر هذا في " لما اندفعت (أورسولا) إلى مقر القيادة بعد أن طافت بالبلدة تندد بهذا العار و تلوح في غضبتها بكرباج ... وجدت أركاديو ذاته في فناء المبنى يستعد ... فصرخت قائلة :

إنني أتحداك ...

وقبل أن يجد (أركاديو) وقتا لرد الفعل هوت عليه بأول ضربة من السوط صارخة : إنني اتحدّاك يا قاتل ... اقتلني انا أيضا ، يا ابن المرأة الموبوءة بهذه الطريقة لن تبقى لي عينان أبكي بهما معرّي لأنني ربيت وحشا .

وجعلت تجلده بلا رحمة و تطارده إلى خلف الفناء حيث انكمش أركاديو على نفسه مثل قوقعة..." ص 63.

يظهر هذا الشبه في رواية " ألف وعام من الحنين" في " لم تستطيع والدته مسعودة عديمة اللقب أن تكبت غيضها حتى عاد ذات ليلة و قد تعتعه السكر فصرخت فيه : ألا يكفيك أنك تنادم أي شخص و تنام مع ابنه الحاكم ... وتعاشر الشيوعي الوحيد في هذه البلدة ؟ ها أنت ذا تقلب الدنيا رأسا على عقب بحكاية ابن خلدون هذه النساء تسخر مني ... ولم ينبس عديم اللقب ببنت شفة ويظهر الشبه أيضا في " ثم إن والدته بلغت ذروة الغضب فقالت " ص 11.

"الخوف يسيطر عليك حتى أنك لست قادرا على ترك ظلك ينسحب وراءك وتعتقد أنك فحل لا مثيل له بحجة أن نصف النسوة هذه البلدة اللعينة يعتقدون أنك خارقة، الحمد لله أنك لم تولد مع أخت صغيرة لك على غرار إخوتك الآخرين و إلا لكنت وضعت لها اثنين من التوائم قبل أن تغادر بطني المسكين " ص 14.

إضافة إلى هذا كانت (أورسولا) في " رواية مائة عام من العزلة" و (مسعودة عديمة اللقب) في رواية " ألف وعام من الحنين " تقومان بنفس العمل ألا وهو الفلاحة يظهر هذا في " تاركا زوجته (أورسولا) وولديه يقصمون ظهورهم في فلاحة الأرض " ص 13.

وفي الرواية الثانية تظهر في " ... ومسعودة هذه ابنة تاجر ... كانت تشغل وقتها واوقات العديد من أبنائها بفلاحة جنينتها العجيبة حيث تنمو أكبر انواع القثاء على سطح الكرة الأرضية و أحلى حبات البطيخ و أضخم ثمار زعرور" ص 29 .

و- التشابه بين الشخصيتين : (فرناندا) و (زهرة بندرشاه) في رواية " مائة عام من العزلة" يظهر في " مواجهة هذه الفترة من الحياة الزوجية التي التزمت فيها (فرناندا) بملابسها القاتمة الطويلة و حليها العتيقة و ترفعها النائي عن المكان ... " ص 137

فتظهر مثيلة هذه الشخصية في رواية " ألف وعام من الحنين" حيث تشبهها في الرقة و الجمال و اللباقة و الاناقة تظهر في " ذلك أن السيدة باندرشاه ... كأنما لم تكن من هذا العالم و مع ذلك ظلت جميلة بالغة الجمال تغتسل كل صباح و ترتدي أثوابها فضفاضة زاهية و تقضي ساعات طويلة في وضع المساحيق على وجهها ..." ص 191.

ز- التشابه بين الشخصيتين : (بتروكريسبي) و (الموسيقى الشغوف) التشابه يظهر في رواية " مائة عام من العزلة " في المقطع التالي " أقيمت في البيت الكبير المجدد حفلة راقصة كبرى على نغمات البيانولا .... وكان نجمها هو الشاب الاطالي الوسيم (بتروكريسبي) مندوب المتجر مورد الآلة الموسيقية الجديدة الذي أوفر للإشراف على إرادتها و تدريب الراقصين " ص 37.

و يظهر الشبه في رواية "ألف وعام من الحنين "في المقطع التالي "ففي تلك الأثناء كانت

(صديقة) قد خطبت لموسيقي شاب شغفه الوحيد عزف المقطوعات الموسيقية ... " ص 265.

3- العائلتين ، التشابه في العائلتين :

أ- النبوءة : في رواية " مائة عام من العزلة" تظهر النبوءة في :

" كان أوريليانو أول مخلوق بشري ولد في " ماكوندو" ... لقد سمع بكاؤه و هو لا يزال في رحم أمه وولد وهو مفتوح العينين ... و عندما قطعوا الحبل السري جعل يدير برأسه من جانب الى جانب متطلعا إلى ما في الغرفة من أشياء و متفحصا الوجوه من حوله بفضول لا يخالطه أي خوف ..." ص 16.

وتظهر أيضا في " كنت تعرفين دائما أنني ساحر أتنبأ بالأحداث" ص 77 .

و" كان منذ صباه عندما بدأ يلابس تلك النذر السابقة التي تتجلى له كنوع من الإلهام ينبئه بما سيقع... تبقى ساعات على موته و لم تطالعه تلك الإشارة بعد ..." ص 78.

وتظهر أيضا في " في هذه المناسبة طلب من جدته (أورسولا) أن تريه (غرفة مالكريداس) و جمع فيها كل ما تركه ذلك الغجري الحكيم من كتب ومخطوطات ...

و من عجب أن (أوريليانو الثاني) عندما فتح الغرفة لم يجد بها أثارا للأتربة و العناكب كما تصور ... إذ ساروه ذات يوم إحساس خفي بأنه يرى شبح (مالكريداس) دائما في ظلال الغرفة على استعداد لتنويره بكل ما يستعصي فهمه و تزويده بالحكمة التي نهل منها جده الأكبر ..." ص 115 تظهر أيضا النبوءة في المقطع الآتي: " فقد حدث ظهر يوم ... أن أبصر منعكسا من وهج النافذة طيف (مالكريداس) كما كان يتصوره و قد سأله

(مالكريداس) ... عما إذا كان قد اكتشف اللغة التي كتبت بها المخطوطات فاجاب

(أوريليانو) ... اللغة السنسكريتية " ص 178 وتظهر النبوءة في رواية " ألف وعام من الحنين" في المقاطع الآتية :

" لقد جرفتهم نبوءة ذلك الذي وصل ذات صباح ..."

" الظاهر أنك عائدة من دار عديم اللقب لقد أفلحوا وألصقوا مرضهم القذر في معرفة كل شيء قبل أن يحدث و قبل أوانه ... "

" ... ولا شبح جده المصابيحي الذي يظهر امامه كلما وشت فوسفورية عظامه جدران غرفته بزرقة نيلية ... " ص 25.

ب- الخصوبة : في رواية " مائة عام من العزلة" تظهر الخصوبة في :

" جمع اوريليانو الثاني ، ثروة من اكبر الثروات في منطقة المستنقعات بسبب ذلك التكاثر الخارق للمواشي ... كانت للأفراس تلد ثلاثا و الدجاج يبيض مرتين كل يوم و الخنازير تسمن بسرعة غريبة إلى درجة أن أحد لم يصدق تلك الخصوبة الفذّة..." ص 118.

وتظهر هذه الخصوبة أيضا في رواية " ألف وعام من الحنين" في :

" على الرغم من قلة الماء حصلت على نتائج عجيبة لقد جنت حبات من الطماطم في حجم الشموس و حبات من اليقطين هي من أكبر حتى انه كان من المستطاع حج البلدة داخلها.

ج- العزلة و الانطواء : تتميز كلا العائلتين ، عائلة " بويينديا" و عائلة " عديم اللقب " في كلا الروايتين بالعزلة والانطواء و تظهر هذه العزلة في رواية " مائة عام من العزلة" في " ... (أوريليانو) يناهز السادسة من عمره و كان أميل إلى الصمت و العزلة و الانطواء ... " ص 16.

وتظهر أيضا في " إن كان لم يستطيع أن ينفذ إلى دخائله بعد أن آنس منه الصمت والانطواء و البعد عن كل تبسيط ..." ص 24.

يظهر أيضا في " كانت المشابهة المشتركة بينهما هي سمة الانطواء و العزلة"

و " أما أخوه (أوريليانو الثاني) فكانت أطواره أدنى إلى العجب .. ففي الفترة التي أمضاها عاكفا على القراءة في غرفة "مالكريدس" كان منطويا على نفسه ..." ص 115.

وفي الرواية الثانية " ألف وعام من الحنين" تظهر العزلة و الانطواء في " لم يكن بذلك ينوي الثأر من لعنة العزلة..." ص 46.

ويظهر أيضا " قرر خلال عزلته الطوعية ..." ص 64.

و " تزايدت عزلته بازدهار تجارة الأكفان الحريرية المطرزة وفوائد المراهنات ..." ص 84.

د_ الشذوذ : كلا العائلتين تتميزا بالشذوذ يظهر الشذوذ في " " مائة عام من العزلة" في المقطع التالي " غير انّه بعد شهرين من اعتكافها عنه تسلل ليلا إلى مخدعها فصدته عنها قائلة :

أخرج ، أخرج و إلا صرخت .... أنا عمّتك ص 92.

وتظهر أيضا في " فعندئذ فقط اكتشف أن أمارانتا أورسولا " لم تكن أخته بل كانت خالته و كانت ثمرة خطيئتها ذلك المولود الأسطوري الذي كتب عليه أن يكون آخر سلالة الأسرة ... ص 205.

في الرواية الثانية يظهر الشذوذ في " ... و استقر به المقام لدى أخته بحجة تعلم مسح الأراضي مع صهره و في الواقع لم يكن يقوى على عشقه الفاسق لمليكة (أخته) ..." ص 70.

و " باستثناء أحمد الذي دفعه حبه الفاسق لشقيقته مليكة ... " 265.

و " إنهم كانوا يعلمون أن مليكة تعشق في سرها نظيرها التوأم " 267.

3- القريتين :

أ- الثلج ....(البلديتين): كلا البلديتين (ماكوندو) و (المنامة) تتواجد فيها علائم الفقر و الجهل و السذاجة.

في الرواية الاولى " مائة عام من العزلة" نلاحظ جهل أهل القرية للثلج وظنهم بأنه شيء خيالي و غير موجود يظهر هذا في " عندما فتح المارد الصندوق انبعثت منه رائحة ثلجية ... ولم يكن بداخله سوى كتلة شفاقة و اجترأ (جوزيه) أن يغمغم لولديه بتفسير لابد منه :

- هي أكبر ماسة في الدنيا

- لكن المارد رد عليه مناقضا

- لا ... إنها الثلج

فدفع جوزيه ، ووضع يده على كتلة الثلج و أبقاها بضع دقائق و قد امتلأ قلبه بالخوف و البهجة معا لملمس هذا الجسم الخفي ...ووضع يده من جديد على الكتلة المتلألئة بخشوع و قداسة و هتف قائلا :

-هذا أعظم اختراع في زماننا

ويظهر الشبه في الرواية الثانية " ألف وعام من الحنين" في " ... لقد اكتشف حينذاك و لأول مرة في حياته بأن الثلج الذي تحدث عنه الناس و الذي قرأ عنه.

فيما بعد في بعض المصنفات الخيماوية موجود حقا وصدقا"ص 49.

ب-المغناطيس : يظهر أيضا عدم معرفتهم للأشياء و الجمود المحيط بهم ، في رواية

" مائة عام من العزلة "في " ... من بيت إلى بيت راح يجر كتلتين معدنيتين ، فيثير ذهول الناس إذ يبصرون اوانيهم المعدية و هي تتهاوى من مواضعها ، و إذ يسمعون الألواح الخشبية و هي تصر صريرا بتأثير حركة المسامير و هي تكاد تنزع من أماكنها، بل و إذ يرون كثيرا من الأشياء التي كانت مفقودة بعد طول بحث و تفتيش تظهر من مخائبها و تسحب سحبا من أثر كتلتي (مالكريداس) ..." ص 11. وفي الرواية الثانية يظهر نفس هذا الجمود في المقطع التالي " نصب المختصون ...جبلا هائلا من المغناطيس ... لقد توفر الجبل على خصائص لانجذاب المسامير و غيرها من الزنك

و الحديد ، أما عربيجو أهل المنامة فقد نظروا إلى دواليبهم و هي تنفصل عن عرباتهم.

ج- الطالع : كلا القريتين تؤمنان بالطالع يظهر هذا في رواية " مائة عام من العزلة" في " ... فأطلقت المرأة ضحكة رنانة و قالت بل بالعكس إنه سوف يكون سعيد الطالع ..."

و " ... كانت تسمعها تقول :

هذا شيء فظيع سمعتهم طول حياتي يقولون ان الفراش في الليل يجلب الشر ... " ص 150.

و في رواية " الف وعام من الحنين" يظهر الشبه بالإيمان بالطالع في المقطع الآتي " لا تبذل أي جهد لطرد ذباب سوء الطالع الذي كان يصلها رغم برودة الهواء داخل البيت ... " ص 286.

د- السلم ثم الحرب : كلا البلديتين (مانكودو) و(المنامة) كانت في سلام ثم ما لبث أن نشبت الصراعات و أعلنت الحرب , يظهر السلم في رواية " مائة عام من العزلة"

في " ... نحن في هذه البلدة لا نعطي بقطع من الورق ... و نحن هنا لا نحتاج إلى أي قضاة ، إذ لا يوجد ما يحوجنا إلى التقاضي ... " ص 33.

و يظهر السلم أيضا في " ... نحن أناس مسالمون جدا حتى أنه لم يمت بيننا أحد ...ولك أن ترى أنه ليست عندنا حتى الآن مدافن ..." ص 33 . أما الحرب فتظهر في : " اندفعت اورسولا ... صائحة .

لقد بدأت الحرب ....

و الواقع أن الحرب بدأت قبل ذلك بثلاثة أشهر.

و " ذهب أوريليانو يوم الأحد إلى دار صديقه " جيرلدوماركيز" و كان أبرز الليبراليين و فجأة آمره قائلا : جمع الفتيان و استعدوا سندخل الحرب..." ص 59.

في الرواية الثانية أيضا كانت تتمتع بلدة (المنامة) بالسلم قبل أن تضع الحرب اوزارها " ... و لم يسبق للمنامة أن عرفت أية حروب او كوارث ... بفضل تلك الأسوار المتعددة ..." ثم سرعان ما يفقدون هذا السلام و يظهر هذا في المقطع الآتي " ... و حدثت المجابهة ثم ان الاجانب أشهروا مسدساتهم و قتلوا عددا منهم ..." ص 166.

" على الرغم من اختلاط الهويات ... كلفن باجتذاب و إغراء أكبر عدد من العساكر و الأجانب ... و بتحطيم خناجرهم ... بمجرد وقوع هؤلاء العساكر بين أيديهم " ص 235.

هـ- المكان :

الرواية الأولى : " مائة عام من العزلة" تتحدث عن قرية اسمها (ماكوندو) بدأت فقط بعشرين بيت من الطوب و يتصف أهلها بالجهل و السذاجة ويظهر هذا في " ... قرية مؤلفة من عشرين بيت من الطوب النيئ ، بنيت على ضفة النهر الصافي المياه، تبدو

في قاعه أحجار مصقولة أشبه في بياضها و ضخامتها ببيض حيوانات ما قبل التاريخ ..." ص 11.

ورواية " ألف و عام من الحنين" تتحدث عن قرية اسمها (المنامة) يتصف أهلها أيضا بالجهل و الفقر و السذاجة يظهر هذا في :" للتخلص من خوارقه ... نتيجة لسذاجة أهل المنامة ..." و يظهر أيضا في " ذهلوا كيف أن قرويين فقراء جهلة هزليين استطاعوا الصمود في وجوههم ..." ص 214.

و–الزمان : يظهر في تسلسل أحداث الروايتين من الحاضر إلى الماضي في رواية " مائة عام من العزلة" يظهر في " كان عن الكولونيل (أوريليانو بويندي) أن يتذكر بعد طول السنين و هو يواجه فريق رماة الرصاص ..." ص 11 .

و" حتى الكولونيل أوريليانو لم ينس بعد طول سنين وهو وافق أمام فريق الرماة ينتظر إشارة الضابط لإطلاق النار ..." ص 16.

هكذا تتوالى أحداث الرواية في تذكر الكولونيل الماضي و رويت الرواية الثانية " ألف وعام من الحنين" بنفس الطريقة فتظهر في " بعد وقت طويل، طويل ، طويل ...

أي في اليوم الذي دفن فيه محمد عديم اللقب والدته مسعودة تذكر ..." ص 150.

- **الواقعية السحرية :** تظهر الواقعية السحرية في رواية " مائة عام من العزلة" في الفقرات الآتية " خلال ذلك استطاعت " سانتا صوفيا بيدال" تحذير ابنها جوزيه أركاديو الثاني حيث كان نائما في غرفة (مالكريداس) بيد أنه رأى أنها جاءت بعد فوات الأوان و أنه يستحيل عليه الهرب ... وحاولت " سانتا صوفيا" التعلق بأمل أخير فقالت : " لم يسكن أحد في هذه الغرفة منذ عشرات السنين و لكن الضابط أمر بفتحها و أبصر أوريليانو الثاني في اللحظة التي مرّ فيها شعاع الضوء على وجهه و شعر بأن النهاية قد حانت بيد ان الضابط استمر في فحص الغرفة و قد

أدركا الأم و ابنها أن الضابط كان ينظر دون أن يبصره ..." و تظهر أيضا في " ... لم يستطيعوا أن يحملوها على الأكل أياما متعاقبة حتى عجبوا كيف لم تمت من الجوع و هي كذلك إلى أن فاجأها الهنديان و هي تأكل التربة الرطبة و مصيص الحوائط الأبيض تحفره بأظافرها ..." و " في تلك اللحظة رفعت "أورسولا" وهي في ماكوندو غطاء وعاء اللبن فوق المرقد و هي تعجب كيف استغرق فترة طويلة لكي يغلي فوجدته مليئا بالديدان ... فهتفت :

إنهم قتلوا (أوريليانو) لقد اطلقوا عليه النار في ظهره و لم يجد إنسان خيرا يغمض له عينيه ..."

و في الرواية الثانية " ألف وعام من الحنين " تظهر الواقعية السحرية في " تستعرض ... بناتها التسع ذوات الأسماء البراقة ... وعلى أية حال لم يكن هناك إلا فارق ستة أشهر بين الواحدة و الأخرى ..." و " غير أن أهل المنامة رأوا أنه إذا كان الابن مصابا في عقله و يمثل خطرا على توازن الطيور و اللقالق و العائلات و الأشجار ..." ص 34.

تظهر الواقعية السحرية أيضا في " بلغ من حذر محمد عديم اللقب انه تحايل دائما ألا يترك ظله منسحبا وراءه أيا كان موقع الشمس و أيا كانت الساعة . فلا وقت الظهيرة ... فالتجربة برهنت على هذه المعجزة ألاف المرات"ص 05 .

وتظهر في " ... لكنها تجعل الناس يخشونه جميعا فالأطفال يكفون عن الضحك و الدجاج عن القوقأة و الرخى عن الجعجعة كلما مرّ عل مسافة مائة و ست و ستون مترا منهم و هي مسافة قدرها له بالضبط صديق يعمل في مسح الأراضي ..." ص 06.

أوجه الاختلاف:

أ- **الشكل :** يكمن الاختلاف في شكل الروايتين ، فالرواية " مائة عام من العزلة" هي على شكل فصول كأنها مسرحية تحتوي على تسعة عشر فصل أما الرواية الثانية رواية " ألف و عام من الحنين" فهي تتخض الشكل العادي للرواية بمعنى الشكل الكلاسيكي.

ب- **الشخصيات :** يظهر الاختلاف الكبير بين الشخصيتين (جوزية أركاديو بويندیا) مؤسس قرية (ماكوندو) في رواية " مائة عام من العزلة" و بين الشخصية الثانية وهو مؤسس قرية (المنامة) في رواية " ألف وعام من الحنين" بحيث شخصية (جوزيه أركاديو بويندیا) شخصية مثابرة ومجدة بعكس شخصية التاجر الثرى مؤسس (المنامة) وهي شخصية انتهازية و استغلالية يظهر هذا في الرواية الأولى "الحق أن جوزيه أركاديو بويندیا كان طوال شبابه مجدا مكافحا متفانيا و اليه يرجع الفضل في تخطيط (ماكوندو) على نظام منسق بديع حتى أضحت بسكانها الثلاثمائة أفضل من كل قرية معروفة في ذلك العهد".

أما في رواية "ألف وعام من الحنين "فتظهر انتهازية هذه الشخصية في" ... كان يعمل في خضم التجارة و التهريب و استغلال الناس و انتهى به الأمر أن شنق نفسه ..."

ج- **الدور البطولي :** في رواية " مائة عام من العزلة" تتغير الشخصيات البطولية (جوزيه أركاديو بويندیا) مؤسس القرية كان بطل الرواية حتى نهاية الفصل الرابع حيث يصبح (الكولونيل أوريليانو بويندیا) ابنه هو البطل حتى الفصل التاسع أما الفصل العاشر فبطلا الرواية هما : التوأمان : (جوزيه أركاديو الثاني و أوريليانو الثاني) حتى نهاية الفصل السابع عشر أما الفصل الثامن عشر و التاسع عشر بطلهما هو أوريليانو الذي يحل اللغز و يفك الشفرة.

أما في رواية " ألف وعام من الحنين" بطل القصة هو (محمد عديم اللقب) من بدايتها إلى نهايتها ، بحيث ابتدأت به أول جملة في اول صفحة " بلغ من حذر محمد عديم اللقب أنه تحايل دائما ألا يترك ظله منسحبا وراءه ..." كما يظهر أيضا في آخر صفحة في الرواية " إذ لم يعد يطيق قذارة الحرفين الملعونين الذين يعوضان لقبه المفقود منذ أن قرر ذلك المحتل الغاشم البليد ... " ص 307.

د- القريتين : كلا القريتين تكونان في عزلة و تتصفان بالجهل و السذاجة لكن سرعان ما تصبح (ماكوندو) مدينة ومن أحلى المدن يظهر هذا في " ... في ذلك الحين حدث نشاط كبير في البلدة ، هكذا تحولت البلدة الضيقة إلى بلدة ناشطة قامت فيها المتاجر و المصانع الصغيرة و امتد منها طريق تجاري أصبح يفد منه التجار العرب بشتى السلع ..." ص 28 .

لكن في الرواية الثانية " ألف و عام من الحنين " لرشيد بوجدرة ظلت (المنامة) على حالها و لم تتغير فالناس هم الناس و التاريخ هو التاريخ و الحكام هم الحكام باستغلالهم و نصبهم .

يظهر هذا في " ... و الخلط بين الحاضر و الماضي و الاشتباه في أمر الظل و الانعكاس و الشمس و القمر ، و الفرات و الدجلة و الرغبات و الواقع و ترويج إشاعات حول الأمطار الاصطناعية المزعومة و الجبال الجليدية التي نقلت عبر البحار...والرد بين السحر و التكنولوجيا و ذلك التردد بين حبات المسبحة و الرافعات النفطية لم يكن سوى اختراعات محضة خرجت من رأس محمد عديم اللقب ذلك المجنون الذي ظن أن كل شيء مسموح له بحجة أنه حرم من شقيقة توأم ..." ص 305.

هـ- الأمطار : لقد مرت (ماكوندو) بفترة طويلة تساقطت فيها الأمطار دون انقطاع يظهر هذا في" انهمرت الأمطار في ماكوندو...وظلت تنهمر مدى أربع سنوات و أحد

عشر شهر و ثلاثة أيام "ص161 وتظهر في " كان لا يزال مربوطا إلى جذع شجرة الكستناء من قدميه و يديه ، غارقا في المطر..." ص 46.

اما في الرواية الثانية " ألف وعام من الحنين" فيظهر اشتياقهم إلى المطر بسبب الجفاف الذي دام أكثر من عشر سنوات و يظهر ذلك في " ... الغلطة تعود إلى الشمس إلى الجفاف الذي يدوم منذ عشر سنوات فأنت بدلا من أن تنطلق لحظتها في البكاء ... رحت تتكلم بالكلدانية ..."ص 14.

المبحث الرابع: ملف الشواهد:

نلاحظ وبشكل جد ملحوظ أن الروائي الجزائري "رشيد بوجدرة "في روايته "ألف و عام من الحنين "قد تأثر كل التأثر برواية غابرييل غارثيا ماركيز "مائة عام من العزلة "و القارئ لرواية "ألف وعام من الحنين "لا يستطيع ان ينكر هذا التأثر.

"ألف و عام من الحنين " التي حاكى فيها الواقعية السحرية الامريكولاتينية وتبوغرافيا مثالية لاعتداء موصوف.

وقد رصدنا هذا التأثر أيضا في الصفحة الثامنة من رواية "الف و عام من الحنين "حيث تجرأ على تسمية بلدة "ماكاو "وهي تشبه بلدة "ماكوندو "مع قليل من التغيير ويظهر هذا في "بعد أن ثمل حتى الموت مع ملاحين يونانيين ...على متن سفينتهم ...و القادمة من "ماكاو"

كما لم تنقصه الجرأة أن يذكر اسماء كانت قد ذكرت في رواية "مائة عام من العزلة"مثل اسم مستر براون حيث يظهر هذا في "عندما أفاق في اليوم الثاني ادركا أن البيت كان محاصر بجنود مستر براون و ان البلدة أحتلت "ص122 من رواية "الف و عام من الحنين " "كانت بين صديقات"ميم" ثلاث فتيات أمريكيات ...وكانت احداهن باتريشيا براون ابنة مستر براون "ص 146 من رواية "مائة عام من العزلة "ويظهر هذا التأثر أيضا في جمال كلثوم بنت الحاكم الذي كان يؤدي الى الموت فكانت مثل ريميدوس الجميلة التي كان جمالها أيضا يدفع إلى الموت يظهر هذا في الصفحة التاسعة من رواية "الف و عام من الحنين " "هذا الحاكم الذي فكر في تزويجه بصغرى بناته التي دفع جمالها بأكثر من عاشق الى الموت "

وفي رواية "مائة عام من العزلة" يظهر في "... كان هذا الحادث البشع مقترنا بمصرع ظابط الحرس الشاب عند نافذة ريميدوس الجميلة، هو مصدر الإعتقاد الذي ساد على الأثر بأن جمالها الطاغي يجلب الموت... ص 133.

كما يظهر أيضا تأثر رشيد بوجدرة في روايته "ألف و عام من الحنين" برواية غابرييل ماركيز" مائة عام من العزلة" في حب (محمد عديم اللقب) من عائلة (عديم اللقب) لكلثوم إبنة الحاكم عدو هذه العائلة يظهر هذا في "لا سيما و أنه (محمد عديم اللقب) كان يعيش في سعادة صارمة مع كلثوم صغرى بنات الحاكم ص 53 و تظهر هذه العداوة في "كانت أعصاب (محمد عديم اللقب) تتوتر كلما لحقت به كلثوم ...بسبب العداوة المستحكمة بين العائلتين" متأثرا برواية"مائة عام من العزلة" في: " وسادت السكينة كل إنسان فيما عدا أوريليانو... فإن صورة ريميدوس صغرى بنات القاضي ظلت تطالعه و تثير ألمه على نحو ما، رغم صغر سنها بالنسبة إليه... كان ألما حسيا" ص 36

أما العداوة بين عائلة (بوينديا) و بين القاضي تظهر في " فرفع القاضي يمناه مبسوطة أصابعه الخمس قائلا:

- بكلمة شرف منك؟
- فأجاب(جوزيه أركاديو بوينديا)
- كلمة شرف، إلى عدوك... " ص 35 من رواية "مائة عام من العزلة"

و قد ظهر هذا التأثر أيضا كما نلاحظ في قدوم الأجانب الأمريكيين إلى بلدة "المنامة" و محاولة السيطرة عليها مثلما قدم الأجانب الأمريكيون و محاولة السيطرة على أهل "ماكوندو" و إحتكار أراضيهم و يظهر هذا التأثر في " فالشاحنات و السيارات لم تكن تنقل سوى الأمريكيون الذين جاؤوا لتصوير فيلم ضخم مأخوذ عن ألف ليلة و ليلة"من

رواية "ألف و عام من الحنين" و تظهر محاولة السيطرة على أهل "المنامة" في "كانت لهم ردود فعل إزاء تلك السيطرة الماكرة على أرضهم و حياتهم و استقلالهم" ص 171 من رواية" ألف و عام من الحنين" تأثرا ب: " جاءت شركة زراعة الموز في المنطقة، و بعد أن وجد سكان "ماكوندو" القدامى أنفسهم محاطين بأفواج الغرباء الوافديين" ص 136 من رواية"مائة عام من العزلة" كما نشاهد هذا التأثر أيضا في عدة مقاطع من رواية " ألف و عام من الحنين" نذر منها على سبيل المثال: ثراء عائلة عديم اللقب و كان السبب في هذا الثراء هو صراع الأكباش و يظهر في " حققت حيواناته انتصارات ساحقة على خصومها و مكنته من إثراء عائلته إثراءا هائلا تبنته مسعودة في غمرة من السعادة المفرطة" ص 48 ثم نلاحظ التبذير الذي خلّف هذا الثّراء في:" ما أسرع ما سئم محمّد عديم اللّقب تراكم رأس المال و التّبذير الفاحش المتولّد عن جنون الاستهلاك الّذي سيطر على عائلته" ص 49 من رواية" ألف و عام من الحنين".

و كان هذا تأثرا بثراء عائلة(بويندیا) و التّبذير الّذي خلّفه هذا الثّراء أيضا الّذي كان سببه الكارتيلا، فيظهر هذا في " سألها:

- لماذا لا تضاعين جائزة الكارتيلا على البقر. كانت هذه البداية و في سنوات قلائل: جمع أوريليانو الثّاني ثروة من أكبر الثروات " ص 118.

ثمّ نلاحظ التّبذير الّذي خلّف هذا الثّراء أيضا في هذه الرّواية في: " سألتك يا إلاهي، أن تعيدنا فقراء كما كنا... حتّى لا نجزى بهذا الإسراف في آخرتنا"و يظهر أيضا في: "كان بنحر أوريليانو الثاني بلا حساب عديد الأبقار و الخنازير و الدّجاج من أجل ولائمه..." ص 138 من رواية " مائة عام من العزلة" بالإضافة إلى النبوءة التي كانت تتميز بها كلا العائلتين في كلا الرّوايتين فكان هذا دليل قاطع على تأثّر" رشيد بوجدرة "برواية " مائة عام من العزلة" يظهر هذا في: " ...فأنت بدلا من أن تنطلق لحظتها في البكاء

كسائر المواليد رحت تتكلّم بالكلدانية... من 14 من رواية" ألف و عام من الحنين" و " لقد سمع بكاؤه و هو لا يزال في رحم أمه" ص 16.

كما نشاهد بالعين المجرّدة هذا التأثّر في بعض المقاطع مثل "كانت تريد أن تغرس الحديقة ثانية و تصنع فزاعات جديدة و تزرع نباتات من عباد الشمس أضخم من تلك التي زرعتها فيما مضى فعلاوة على تبريد الدار... يمكن لتلك النباتات أن تشغل طاحونة عائلة صغيرة" ص 97 من رواية "ألف و عام من الحنين" متأثرا ب:" قد أجرت "أورسولا" تنظيف البيت و طلاءه، غيرت أثاثه و أعادت الحديقة إلى سابق رونقها و غرست فيها

أزهارا جديدة" ص 112 .

كما لاحظنا أيضا في هذه الرواية تأثرا واضحا بالروائي الكلومبي" غابرييل غارسيا ماركيز" من حيث إعتماده للواقعية السحرية و التي تظهر بالشكل الواضح في رواية "ألف وعام من الحنين" في: "... و تستعرض... بناتها التّسع ذوات الأسماء البراقة المتشابكة فيما بينها، هذه الأسماء التي كان المقطع الأخير المكرر منها يدفع إلى الخلط بينها على أي حال، لم يكن هناك إلا فارق ستة أشهر بين الواحدة و الأخرى..." ص 31

و تظهر أيضا في "... من تذبذب القثاء الذي صار ينمو بعيون السّمك..."ص 29 و تظهر أيضا" أرسلت كلثوم إلى أبيها ... فوجدته طريح الفراش يتقيأ العقارب و غيرها من الزواحف السّامة..." ص 204

و لا يخفى علينا أن رواية " مائة عام من العزلة" في حدّ ذاتها" واقعية سحرية" بالرّغم من ذلك فلم نبخل بإعطاء مثال و هو حين إختفت "ريميدوس الجميلة" حينما طارت بها الملاءة و لم تعد في رواية " مائة عام من العزلة" و يظهر هذا في:" ... إلى أن جاء

يوم وقفت فيه فرناندا في الحديقة تطوي ملائتها... و ما كادت تبدأ حتى لاحظت أمارنتا أن "ريميدوس الجميلة" يغطيها شحوب بالغ فسألتها:

- هل تشعرين بأي إنحراف ؟
- فأجابت ريميدوس الجميلة ... بالعكس... أنا في أحسن حال و ما أن فاهت بهذا الرّد حتى شعرت فرناندا بلفحة هواء و ضياء جذبت الملاءة من يدها و دفعت وسطها إلى أعلى... في اللحظة التي بدأت فيها ريميدوس الجميلة ترتفع و كانت أورسولا... تراقب ريميدوس الجميلة تلوح مودعة في وسط الملاءة الخفاقة التي إرتفعت معها، مخلفة وراءها بيئة الهوام و الزهور صاعدتين في الهواء إلى أن غابتا عن الأنظار في أطباق الجو" ص 133 .

نبذة حول الكتابين:

1- غابرييل غارثيا ماركيز:(1928) gabriel garcia marquez : رغم أن ماركيز قد ولد في مدينة أراكاتاكا في كولومبيا ، فقد أمضى معظم حياته خارج وطنه ، في المكسيك و اوروبا فبعد أن التحق بجامعة بوجوتا ، عمل بالصحافة و التحرير ، وسافر بهذه الصفة إلى خارج بلاده ، وقد اصدر روايته الأولى عام 1968 بعنوان " لا أحد يراسل الكولونيل" ، ثم أتبعها برائعته " مائة عام من العزلة" بعد ذلك بسنتين و يظهر في كتاباته الأثر العميق الذي خلفه فيه الكاتب الأمريكي وليام فوكنز و يعتبر النقاد أن ماركيز هو مؤسس أسلوب الواقعية السحرية في الرواية ... وقد حصل ماركيز على جائزة نوبل للآداب عام 1982 ، وجميع كتبه مترجمة إلى اللغة العربية و توفي سنة 2014 بالمكسيك [1]

2-رشيد بوجدرة: ولد عام 1941 في مدينة العين البيضاء ، تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة قسنطينة ، تخرج من مدرسة الصادقية في تونس و من جامعة السوربون قسم الفلسفة بعد استقلال الجزائر سنة 1962 ، انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري اقام في باريس من 1969 إلى غاية 1972 و بالرباط و عاد إلى الجزائر سنة 1974 عمل في التعليم و تقلد مناصب كثيرة منها أمين عام لرابطة حقوق الإنسان و في سنة 1987 انتخب أمين عام لاتحاد الكتاب الجزائريين لمدة 3 سنوات ، وعند اندلاع العشرية السوداء ذهب رشيد بوجدرة إلى تيميمون و هو محاضر في الجامعات الغربية في اليابان

---

[1]- حامد حمود-أدب أمريكا اللاتينية، ص71

و الولايات المتحدة الأمريكية حائز على عدة جوائز له عدة مؤلفات منها " الحلزون العنيد" 1977 ، " فوض الأشياء" و غيرها .[1]

نبذة حول المترجمين :

1- صالح علماني : ولد في حمص (سوريا) 1949 ، مترجم من فلسطين يترجم عن الاسبانية و درس الادب الاسباني أمضى أكثر من ربع قرن في خدمة الأدب اللاتيني و الآداب المكتوبة بالاسبانية عموما ويعود إليه الفضل في ترجمة عشرات الروايات التي شكلت ما يسمى بموجة " الواقعية السحرية".

ترجم صالح علماني ما يزيد عن مائة عمل عن الاسبانية هي محصلة جهوده الدؤوبة خلال أكثر من ثلاثين عاما من مترجماته :

" الحب في زمن الكوليرا" ، " مائة عام من العزلة" ، " حفلة التيس" " انقطاعات الموت" .[2]

2- مرزاق بقطاش :

من مواليد الجزائر العاصمة سنة 1945 متخرج من كلية الآداب بالجزائر اعتبر الأديب مرزاق بقطاش أحد أقطاب الرواية و الترجمة و القصة و الثقافة في تاريخ الجزائر المعاصرة ، هذا الاديب هو حلقة وصل ما بين جيل الستينات و السبعينات.

---

[1]– رشيد بوجدرة للخبر: أنا لست ملحد...وقعت في مصيدة كالأبله–موقع جريدة الشروق الجزائرية.2015

[2]– عن مقالة عن صالح علماني ، في جريدة شرفات التابعة لوزارة الثقافة السورية، http// :www.annasronline

هذا الكاتب يعرف الآداب العالمية و هو بالمقابل مؤهل لتبيئة المستورد و توطين ما أمكن توطينه بالنظر إلى تجربته و تكوينه المركب الذي يمتد إلى معارف كثيرة : لسانية و فكرية و سردية و أنتروبولوجية بصرف النظر عن خياراته الفنية و الجمالية هناك أيضا مرزاق بقطاش المترجم النوعي الذي ترجم ترجمات ذات قيمة معتبرة .

و يجب التأكد دون أي تردد على قدراته الكبيرة في النقل من لغة إلى لغة بروية و إدراك.[1]

إن الغاية من هذا البحث المتواضع هي إعطاء صورة واضحة وشاملة عن الرواية اللاتينية الأمريكية و تأثيرها في الرواية العربية المعاصرة كما سبق و قلنا.

وهو يصلح للقارئ العادي وكما يصلح للمثقف بسبب البساطة و السلاسة التي يتصف بها و الخلو من التعقيد و الغموض.

ونرى بوضوح أنه بعدما قام المعمار الفني الروائي في الحياة الأدبية العربية مضت المسيرة في مختلف الإتجاهات و في مختلف البلاد العربية و بعد التأثير بالرواية الأجنبية وخاصة الرواية الأمريكية اللاتينية فقد تعدّدت المدارس الروائية و ظهرت معالم التطور ، ومضى النهر الروائي يتدفق في الحياة العربية أصيلا معبّرا عن هموم المجتمع العربي المتغير المتطور النامي الماضي إلى الأمم .

ولم تعد فنون الأدب العربي التقليدية بقادرة على أن تدحر هذا الفن أو تظطره إلى الانحسار.

---

[1] – سعيد بوطاجين: كاتب وناقد مترجم، مرزاق بقطاش العلامة و العلامات، http// :www.annasronline

وهكذا كان الفضل للرواد ومن تبعهم فيما انتهت إليه الرواية العربية المعاصرة حيث بلغت أرقى صورها، و أصبحت ضرورة فنية من ضروريات العصر الحديث ، بل أصبحت دلالة على المعاصرة و الحداثة و التقدم و أصبحت أيضا دلالة على ثقافة المجتمع و كان كل هذا نتيجة التأثر.

لأن التأثير و التأثر ظاهرة طبيعية في حياة الأمم و الشعوب وفي نفس كل إنسان لقد كان أثر " مائة عام من العزلة" على المجتمع العربي بصفة خاصة واضح المعالم وأثر الرواية اللاتينية بصفة عامة حيث استهوى الأدب العربي الذي نقل أسلوب الأديب و الروائي العربي المثقف إلى السهولة و إعطاءه مزيدا من المعاني و الصور وفتح المجال لخياله، فقد رفع من شدّة الخيال وميزه أيضا، حيث أصبح الخيال و الواقع إثنان لا ينفصلان و أصبح الواقع و السحر يلتحمان في الرواية لدرجة أن القارئ لا يستطيع الفصل بينهما و إلا لما كانت تسمى " الواقعية السحرية".

أحدث هذا التأثير تغيرا بالشكل و المضمون و النظرة و الخيال الخصب و الأحداث المترابطة و المتشابكة أحيانا ، فالتأثير و التأثر هو صدق الإبداع و الأصالة الفنية و طريقة لسد حاجاتنا بالإفادة من كل جديد قيم وخروج الأدب من الحدود التي تعيقه ليؤثر في الآداب الأخرى فيغنيها ويكتمل معها ويساير ركب الأدب العالمي و بذلك يحدث تغيرا شاملا في عالم الفكر هذه الظاهرة أوجدت تفاعلا بين الشعوب و رابطا بينها فالروائي العربي تأثر بالروائي الأمريكي اللاتيني، وذلك لأن المجتمع العربي عاش تقريبا ما عاشه مجتمع أمريكا اللاتينية من تردّي و ازدراء الأوضاع التي عنها نجمت الواقعية و بعدها " الواقعية السحرية".

وهكذا نجد أن " ظاهرة التأثير و التأثر مثلت جسر الاتصال الثقافي بين المجتمعات المختلفة وأدّت إلى نشوء حضارات واسعة وإغناء الأدباء بصفة عامة و الرواية بصفة خاصة ، بحيث أصبح قادرا على تلبية الحاجات الفكرية و الاجتماعية للوطن و القومية و اكتساب بصفة عالمية.

قائمة المصادر و المراجع :

1. ابن منظور، لسان العرب- مجلد 14

2. حامد أبو أحمد- الواقعية السحرية في الرواية العربية، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة،2009 .

3. حامد أبو أحمد" قراءات في أدب إسبانيا و أمريكا اللاتينية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1993.

4. حامد أبو أحمد، في الواقعية السحرية، الطبعة الأولى، دار السندباد ، القاهرة 2002.

5. خواكين ماركو، أدب أمريكا اللاتينية، من الحداثة إلى أيامنا، إسباسا كالبي، مدريد،1987

6. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، محمد البقاعي،دار الفكر للطباعة و النشر،الطبعة الأولى،2003.

7. محمد حمود،أدب أمريكا اللاتينية، الطبعة الأولى بيروت، لبنان 2008.

8. المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى و آخرون،ج2 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر اسطنبول، تركيا ،1960.

9. ميشيل بلنسيه-روث "غابرييل غارثيا ماركيز: الخط و الدائرة و مسوخ الأسطورة، دار النشر، جريدوس، مدريد 1983.

10. غابرييل غارثيا ماركيز gabriel garcia marquez مائة عام من العزلة (بالاسبانية) 1967 ، ترجمة صالح علماء ، مؤسسة المدى للاعلام والثقافة و الفنون العربية ،الطبعة الأولي، 2005.

11. رشيد بوجدرة، ألف وعام من الحنين، الطبعة الثانية، ترجمة: مرزاق بقطاش،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
12. أحمد إبراهيم هواري،نقد الرواية في الأدب الحديث في مصر،الطبعة الثالثة، دار المعارف،القاهرة،1984.
13. أحمد القضاة محمد،التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ الطبعة الأولى ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2000.
14. أحمد اليابوري، دينامية النص الروائى منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط،1993.
15. أحمد هيكل،تطورالادب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبري الثانية،الطبعة الثانية،دارالمعارف،القاهرة ،1994.
16. بشوشة بن جمعة ،حديث واسيني الأعرج ضمن كتابات الرواية العربية الجزائرية،دار السحر ،تونس ،1995.
17. بطرس خلاق ،نشأة الرواية العربية بين النقد الإيديولوجي للرواية العربية وآفاق أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب،الطبعة الأولى،دار النشر والطباعة بيروت ،لبنان،1981.
18. بيلينيو ميندوثا،رائحة الجوافة،حوارات مع غابرييل غارثيا ماركييز،الطبعة الثانية،بروجيرا،المكسيك 1983 .
19. تزفيتان تودوروف،ماكوندو في باريس،ضمن كتاب"غابرييل غارثيا ماركيز"،الكاتب والنقد، تاوروس s.a taurus،مدريد1981.
20. توفيق الحكيم ،إسماعيل أدهم وإبراهيم ناجي،دار السعد،مصر للطباعة والنشر،1945.

21. جورج طربيش،الرواية كملحمة بورجوازية،دار الطليعة بيروت،الطبعة الأولى،1979.

22. جيرالد .لانجويسكي،السيريالية في أدب القصص في أمريكا اللاتينية،مدريد،1972.

23. حامد أبو أحمد ترجمة كتاب "زمن الغيوم" لكاتبه"أوكتافيوباث" مختارات الحرية،القاهرة،1988.

24. خايم ميخيا دوق ،الأسطورة والواقع عند غابرييل غارثيا ماركييز ضمن كتابه"مقالات" ،كولومبيا،1980.

25. سيد عبد التواب محمد ،بواكير الرواية،دراسة في تشكيل الرواية العربية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،2007.

26. سيزا قاسم،بناء الرواية،مكتبة الاسرة،2004.

27. الشطي سليمان،الرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 2004.

28. صلاح فضل ،منهج الواقعية في الإبداع الأدبي،الطبعة الثانية،دار المعارف،1980.

29. طه الوادى ،دراسة في نقد الرواية ، الطبعة الثالثة،دار المعارف،القاهرة 1994.

30. عبد الرحمان شرقاوي،دراسة في الأدب ،ثريا العسيلي،الهيئة المصرية العامة للكتاب1995.عبد الغني مصطفى ،الإتحاد القومي في الرواية،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،1992.

31. عبد الفتاح عثمان،بناء الرواية،دراسة في الرواية المصرية ،مكتبة الشباب ،الطبعة الأولى،القاهرة ،مصر 1982.

32. عبد الله العروي،الإيديولوجية العربية المعاصرة،ترجمة عيثانى محمد،دار الحقيقة،بيروت لبنان 1970.

33. عبد الواحد لؤلؤة،موسوعة المصطلح النقدى:الواقعية،الرومانسية،الدراما والدرامي والحبكة ،الطبعة الأولى المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،1983.

34. عبد الرحيم مودن،الشكل القصصي في القصة المغربية،الجزء الأول،الطبعة الأولى،منشورات دار الأطفال،1988.

35. عزيزة مريدن ،القصة والرواية ،دار الفكر ،بيروت 1980.

36. فاروق خورشيد،في الرواية العربية،دار العودة،الطبعة الثالثة،بيروت، لبنان،1979.

37. فريجات عادل ،مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائى)،دمشق،منشورات إتحاد الكتاب العرب،2000.

38. فيصل دراج ، دلالات العلاقة في الرواية،الطبعة الأولى،مؤسسة عيبال للدراسات والنشر ،قبرص،1992.

39. فيليب فان تيغم،المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا،ترجمة فريد أنطنيوس،منشورات عويدات،بيروت،باريس، الطبعة الثالثة،1983.

40. الكردي عبد الرحيم ،السرد في الرواية المعاصرة،مكتبة الآداب،القاهرة 2006.

41. لاثارو كاريتير وكوريا كالديرو ،الأدب الإسباني المعاصر ،أنايا، سلمنقة 1969.

42. لويس هارس ،أدباؤنا، los nuestros بوينس أيرس،الأرجنتين،1965.

43. مارتين لينهارد،الكتابة والنزاع العرقي الإجتماعي بأمريكا اللاتينية(1492-1988)،الصوت وبصمته،1991.

44. محمد تيمور ،دراسات في القصة و المسرح، المطبعة النموذجية، القاهرة ،مصر .

45. محمد عطية أحمد،مع نجيب محفوظ،بيروت، دار الجبل، 1977.

46. محمد غنيمي هلال،النقد الادبي الحديث،دار العودة،بيروت، لبنان،1987.

47. محمد كمال الخطيب، نظرية الرواية، وزارة الثقافة، دمشق سوريا 1990.

48. محمد مندور، الأدب ومذاهبه،دار النهضة للطباعة والنشر،الطبعة الأولى،مصر،2006.

49. منيف عبد الرحمان ،الكاتب و المنفي،بيروت،المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع،2001.

50. ميخائيل ياختين،الملحمة الروائية،ترجمة جمال شحيد،دار الإنماء العربي،الطبعة الأولى،1982.

51. نجيب محفوظ،أتحدث إليكم، بيروت، دار العودة،2006 .

52. وادي طه،الرواية السياسية،القاهرة،دار النشر للجامعات المصرية،1994.

53. واسيني الأعرج، أحلام مريم الوديعة،دار الفضاء الحر ،الجزائر،1986.

54. واسيني الأعرج، نوار اللوز،دار الحداثة،بيروت،1983.

55. واسيني الأعرج،ألم الكتابة عن أحزان المنفي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1980.

56. ياغي عبد الرحمان،في الجهود الروائية من سليم البستاني إلى نجيب محفوظ،بيروت،دار الفرابي،1999.

الدوريات:

1. مقالة حول شعرية الرواية في (القوس والفراشة) للروائي والشاعر محمد الأشعري.

2. مجلة "الفصول" (القاهرة)،ع:1 ، 1993.

3. جريدة "الزمان" أدب أمريكا اللاتينية المعاصر حركة روائية مستمرة و أصوات جديدة.
4. ع:1534،2003.
5. مجلة "العلوم الإنسانية" جامعة محمد خيضر (بسكرة) ع:7
6. مجلة "الدفاتر الأمريكية"،لويس ليال،"الواقعية السحرية في الأدب الإسباني الأمريكي"،ع:153،1967.
7. مجلة "العربي"(الكويت)عدد أكتوبر 1987.
8. مجلة "النص المفقود"عدد14سبتمبر 1979.
9. مجلة"الأستاذ" المجلد الأول،ع: 210 ،2014
10. مجلة "القصة" الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية،ع:104،2001

مواقع الأنترنت :

Http://www.historidelnuevomundo.com/docs/conquita.

الفهرس